

جامعة عبد الحميد بن باديس - مستغانم -

كلية العلوم الاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

شعبة علم الاجتماع

المندوب
المعلمة
المندوب
المعلمة
المندوب
المعلمة



مذكرة مكملة مقدمة لنيل شهادة الماستر في علم الاجتماع: تخصص علم اجتماع تربوي

المشروع الشخصي للتلميذ لطور الثالث ثانوي

دراسة سوسيو إقتصادية

تحت إشراف الدكتور

مداني مداني

مقدمة ومناقشة علنا من طرف

الطالبة: عمامرة حنان

لجنة المناقشة

رئيسا	أستاذ محاضراً
مناقشا	أستاذ محاضرب
مشرفا	أستاذ محاضرج

السنة الجامعية 2020/2019

Créé avec

 **nitro**PDF[®] professional

télécharger la version d'essai gratuite sur nitropdf.com/professional

الملخص :

تمحور موضوع دراستنا حول المشروع الشخصي للتلميذ مقارنة سوسيوإقتصادية، و نسعى من خلالها إلى الكشف عن علاقة العوامل الإجتماعية و الإقتصادية ببناء المشروع الشخصي المستقبلي للتلميذ، ومدى تأثيرها في تبني المشروع للتلاميذ في السنة الثالثة ثانوي، و قد إعتدنا في دراستنا هذه على فرضيتين أساسيتين ، جاءت الفرضية الأولى تحت: للمستوى المعيشي للأسر علاقة باختيار التلميذ لمشروعه الشخصي المستقبلي، أما الفرضية الثانية مفادها أنه للنزعة المادية للوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه التلميذ علاقة باختياره لمشروعه الشخصي المستقبلي، و للإجابة على تساؤلات الدراسة و فرضياتها، كنا نحاول القيام بدراسة ميدانية على مجموعة من تلاميذ ثانوية محمد بوديس الزباجة، وادي الفضة، ولاية الشلف، بالاعتماد على منهج المسح الإجتماعي .

Abstract :

The study is about the relationship between the socio-economic factors and the building of the Student's futuristic personal project. We tried to discover to what extent these two factors affect in the choice process where the sample touched all the third year secondary school pupils that were 80 ones of all the streams, scientific and literary stream, using purposive sample moreover, we used the descriptive method which is represented in the social survey curriculum in order to answer the questions of the study and to describe the phenomenon exactly through the data collection using the questionnaire tool which contains two principal concepts that are: the family's living level and the material propensity and their effect on the Student's personal project, where we wanted to resort the statistical package SPSS in analysing the result but it was difficult to do so because it coincides with covid 19 epidemic.

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوعات
أ	ملخص الدراسة باللغة العربية
ب	ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية
ج	شكر و تقدير
د	فهرس المحتويات
هـ	فهرس الأشكال
01	مقدمة
	الجانب النظري
	الفصل الأول :الاطار المنهجي للبحث :
04	1- أسباب اختيار الموضوع
05	2- إشكالية البحث
06	3- فرضيات البحث:
06	4- أهداف البحث
06	5- اهمية البحث
07	6- تحديد أهم المفاهيم الإجرائية
08	7- المقاربة السوسولوجية للموضوع
09	8- منهج البحث وتقنياته:
10	9- مجتمع البحث وعينته
10	10- مجالات البحث
11	11- صعوبات البحث
	الفصل لثاني:
	الدراسات السابقة والنظريات المفسرة للظاهرة
13	12- تمهيد
13	13- الدراسات السابقة
24	14- النظريات المفسرة
27	15- خلاصة

	الفصل الثالث: سيكولوجية المشروع الشخصي ومحدداته وتصورات تلميذ المرحلة الثانوية له:
29	16- تمهيد
31	17- تعريف المشروع الشخصي
35	18- دواعي الإهتمام بالمشروع الشخصي للتلميذ و أهم ضوابطه
37	19- أنواع المشاريع الشخصية للتلميذ
47	20- مراحل بناء المشروع الشخصي للتلميذ
49	21- العوامل المؤثرة في المشروع الشخصي للتلميذ
53	22- المشروع الشخصي و الرهانات المختلفة
58	23- تعريف التلميذ
59	24- دواعي الاهتمام بالتلميذ
60	25- خصائص التلميذ في مرحلة الثانوية
63	26- إحتياجات التلميذ في المرحلة الثانوية
65	27- حاجة التلميذ للمشروع الشخصي
66	28- خلاصة
	الجانب الميداني
	الفصل الرابع: إجراءات الدراسة الميدانية
70	29- الدراسة الإستطلاعية
70	30- منهج البحث
71	31- تقنيات البحث
71	32- مجتمع البحث
72	33- عينة البحث
7	34- مجالات الدراسة الميدانية
	35- الخاتمة

المقدمة :

أحدثت التطورات العلمية و التكنولوجيا، تغيرات كبيرة على مستوى مؤسسات المجتمع ، بهدف مواكبة هذه التطورات و ح دفع عجلة التقدم و تحقيق ما هو أفضل للفرد، غير أن هذا ما إستدعى الإهتمام بالتربية بإعتبارها المسؤولة عن إنتاج الرأس مال البشري، القادر على مجابهة التحديات، و هو ما طرح ضرورة العمل بالمشروع الشخصي للتلميذ، الذي أصبح ضرورة تربوية ملحة، خاصة في المرحلة الثانوية التي تعتبر مرحلة حساسة جدا، لتزامنها مع مرحلة المراهقة و ما يصاحب التلميذ من قلق المستقبل، سواء ما تعلق بالمشاريع الدراسية أو المشاريع المهنية، من خلال البحث عن توقعه في المجتمع، و إثبات ذاته، خوفا من الإقصاء الإجتماعي نتيجة الفقر و البطالة و إنخفاض المستوى المعيشي، في ظل التطور الذي يشهده المجتمع، حيث كان لزاما عليه مواكبة هذا الأخير، وعليه سعى القائمين على الشأن التربوي الى مرافقة التلاميذ خلال مراحل تدرسهم بإعتبار هذه المرحلة بداية تشكل معالم شخصية التلميذ و أخذ قراراته، سواء ما تعلق بإختياراته الدراسية او إقتحام عالم الشغل و العمل على تبني المشاريع الشخصية المستقبلية، و ربط المسارات الدراسية بالعالم الإقتصادي و المهني ، حيث صار بإمكانه رسم ملامح مستقبله و التخطيط له و أخذ التدابير اللازمة لتحقيقه و ذلك عن وعي منه بمستقبله و إستشراق أفاقه و فهم تحدياته، كأساس لتحقيق ما يصبوا إليه.

و عليه تم تقسيم البحث بجانيه النظري و الميداني الى ثلاثة فصول :

الفصل الأول :و تضمن الإطار المنهجي للدراسة و الذي قسم بدوره الى مبحثين، إحتوى المبحث الأول على منهجية البحث و التي مست عرض أسباب إختيار الموضوع، إشكالية البحث و فرضياته، أهداف البحث، أهمية البحث، و تحديد مفاهيمه . أما المبحث الثاني تضمن الإجراءات المنهجية، تمثلت في منهج البحث، مجتمع البحث، عينة البحث، أدوات جمع البيانات، مجالات البحث.

أما الفصل الثاني : فقد إحتوى الدراسات السابقة و الإتجاهات النظرية المفسرة للظاهرة و الذي تفرع عنه مبحثين إستعرض الاول منه الدراسات السابقة، أما الثاني الإتجاهات النظرية المفسرة للظاهرة .

و حاز الفصل الثالث على : سيكولوجية المشروع الشخصي و محدداته و تصورات تلميذ المرحلة الثانوية،و تضمن مبحثين خصص الاول منه لسيكولوجية المشروع الشخصي و محدداته حيث تم التطرق الى تعريف المشروع الشخصي، دواعي الإهتمام بالمشروع الشخصي و أهم ضوابطه، أنواع المشاريع الشخصية، مراحل

بناء المشاريع الشخصية، العوامل المؤثرة في المشروع الشخصي. أما المبحث الثاني منه فخصص لتصورات تلميذ مرحلة الثانوية للمشروع الشخصي حيث تم التطرق فيه الى، تعريف التلميذ، دواعي الإهتمام بالتلميذ، خصائص و إحتياجات تلميذ مرحلة الثانوية، حاجة التلميذ للمشروع الشخصي.

أما الجانب الميداني فتضمن ثلاثة مباحث، خصص الفصل الرابع منه لإجراءات الدراسة الميدانية، و تضمنت الدراسة الإستطلاعية، المنهج المتبع، تقنيات الدراسة، مجالات الدراسة الميدانية

الفصل الاول:
الاطار المنهجي للبحث :

المبحث الاول : منهجية البحث

المبحث الثاني: الاجراءات المنهجية

الفصل الأول:

الاطار المنهجي للبحث :

المبحث الاول : منهجية البحث:

المطلب الاول : أسباب اختيار الموضوع :

ان اختيارنا لهذا الموضوع تكمن وراءه اسباب موضوعية و اخرى ذاتية نوجزها فيما يلي :

أولاً: الاسباب الذاتية :

- شغفنا الكبير بمرافقة التلاميذ خلال مساراتهم الدراسية سواء على مستوى مرحلة التعليم المتوسط او التعليم الثانوي.
- معرفة أسباب تبني مشروع مهني و العزوف عن تبني مشروع دراسي والعكس عند فئة اخرى التي تبني مشروع دراسي.
- الرغبة في تقديم الافضل للتلاميذ من خلال مساعدتهم على تلبية اختياراتهم و بناء مشاريعهم الشخصية بوضع برامج خدمتية لهم .
- مساعدة التلاميذ على التكيف مع المحيط الاجتماعي و اثبات وجوده .
- محاولة التعرف على مدى تاثر التلميذ بالتغيرات الاجتماعية و الاقتصادية و التي تدفع الى احلال النزعة الفردية و البحث عن التحرر من القيود و تحقيق المنفعة الذاتية و اشباع رغباته .

ثانياً: الاسباب الموضوعية :

- مساهمهم الدراسي فهو يساهم بدرجة كبيرة في تبني المشروع الشخصي.
- كما تهدف الدراسة الى الكشف عن مدى توافق اهداف المنظومة التربوية مع متطلبات سوق العمل
- ايلاء الاهمية البالغة في زيادة الاستثمار في الرأس المال البشري و تحقيق التنمية المستدامة، باعتبار المشروع الشخصي للتلميذ نشاط واعي يتطلب تحقيقه الاخذ بعين الاعتبار الماضي و الحاضر و المستقبل و الوسائل الممكنة لضمان تحقيقه بنجاح .

المطلب الثاني : إشكالية البحث :

لقد أولت وزارة التربية الوطنية اهتماما بالغا بالتلميذ سواء من حيث جودة العملية التعليمية التعلمية او من حيث ما توفره من خدمات كجهاز التوجيه و الإرشاد المدرسي و المهني الذي يعمل على تحقيق التكيف المدرسي للتلميذ من خلال التكيف و مرافقة التلاميذ و توجيههم نحو المسارات المدرسية المختلفة تماشياً مع رغباتهم و ميولاتهم و قدراتهم الدراسية و تحقيق النجاح إذ يعمل على توفير المادة الإعلامية للتلميذ حول مختلف الأفاق الجامعية لمختلف الشعب و الأفاق المهنية، كما يتكفل بالتلاميذ لتخطي العثرات بإجراء

مقابلات إرشادية و توجيهية و تزداد فاعلية هذه الخدمات كلما ساهمت في جعل التلميذ أكثر تبصرا بمشروعه الشخصي المستقبلي .

هذا الأخير و إن كان غاية بيداغوجية للفعل التربوي فان فكرة المشروع تتشكل في البداية انطلاقا من أحلام و تمثلات، لتتطور و تتبلور فكرة المشروع من مرحلة عمرية إلى أخرى و ذلك حسب ما تمليه البيئة الاجتماعية و الثقافية التي ينتمي اليها، فهو في علاقته بها تأثير و تأثرها، سواء بأسرته أو أقرانه أو مدرسته ومع مختلف التغيرات الاقتصادية والاجتماعية عامة فتدخله في صراعات دائمة مع توجهاته اذ يتجلى تأثيرها بوصوله لفكرة تكون مطلب رئيسي من مطالبه يسعى لتحقيقها فيصبح تنفيذ المشروع مرهون بمجموعة الظروف الاجتماعية و الاقتصادية و بين نزعتة المادية .

و هذا ما أدى بنا الى طرح السؤال الآتي:

هل للعوامل السوسيو اقتصادية تأثير على المشروع الشخصي للتلميذ ؟

وبناء على ما سبق ذكره يمكن صياغة التساؤلات التالية:

1- هل للمستوى المعيشي للأسر علاقة باختيار التلميذ لمشروعه الشخصي المستقبلي ؟

2- هل للنزعة المادية للوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه التلميذ علاقة باختياره لمشروعه الشخصي المستقبلي؟

المطلب الثالث : فرضيات البحث:

للإجابة على هذه التساؤلات تبيننا الفرضيات التالية :

الفرضية الاولى : للمستوى المعيشي للأسر علاقة باختيار التلميذ لمشروعه الشخصي المستقبلي .

الفرضية الثانية : للنزعة المادية للوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه التلميذ علاقة باختياره لمشروعه الشخصي المستقبلي .

المطلب الرابع : أهداف البحث :

انطوت اهداف الدراسة تحت مايلي:

-الكشف عن الظروف الاجتماعية و الاقتصادية المؤثرة في بناء و تنفيذ المشروع الشخصي للتلميذ من منظور سوسولوجي .

-الكشف عن الصراع الذي يعيشه التلميذ في ظل التغيرات الاجتماعية و الاقتصادية و السبيل الذي يسلكه لإثبات وجوده داخل المجتمع .

المطلب الخامس : اهمية البحث :

أول:الأهمية العلمية :

-يكتسي المشروع الشخصي للتلميذ أهمية بالغة في المنظومة التربوية الحديثة التي تسعى إلى تطوير كفاءات التلاميذ من خلال استبصارهم بذاتهم ومعرفة ميولاتهم واهتماماتهم واكتشاف قدراتهم وإمامهم بمختلف

المسارات الدراسية و التكوينات المهنية ومن ثم تجعله قادرا على حوض غمار الحياة سواء الدراسية أو المهنية و الاجتماعية و الاقتصادية مجسدا في المشروع الشخصي المستقبلي .

- اذ يعتبر المشروع حتمية تملئها مجموعة اعتبارات منه حق التلميذ في رسم معالم مستقبله من جهة و كغاية بيداغوجية للفعل التربوي والتنموي الذي تتبناه مؤسسات التربية لتكثيف مخرجات العملية التربوية مع متطلبات سوق العمل و باعتبار القوى البشرية المتعلمة رأس مال بشري ذا قيمة إنتاجية توازي رأس المال المادي .

- محاولة الوصول إلى إجابات عن تساؤلات الاشكالية السابقة .

ثانيا: الأهمية العملية :

- الوقوف على العوامل الاجتماعية و الاقتصادية و مختلف المشكلات التي تواجه التلميذ في اختياره لمشروعه الشخصي و العمل على تحقيقه.

- ابراز دور جهاز الإرشاد و التوجيه المدرسي داخل المؤسسة التربوية في مرافقة التلاميذ و مساعدتهم على بلورة المشروع الشخصي .

- تفعيل المادة 66 من القانون التوجيهي للتربية الوطنية التي تنص على اعتبار ان الارشاد المدرسي و الاعلام الخاص بالمنافذ المدرسية و الجامعية و المهنية فعلا تربويا يهدف الى مساعدة كل تلميذ طوال تدمرسة على تحضير توجيهه وفقا لاستعداداته و قدراته و رغباته و تطلعاته و مقتضيات المحيط الاجتماعي و الاقتصادي ، لتمكينه تدريجيا من بناء مشروعه الشخصي و القيام باختياراته المدرسية و المهنية عن دراية .

- استفادة القائمين على العملية التربوية من فهم تطلعات شباب اليوم .

المطلب السادس : تحديد أهم المفاهيم الإجرائية:

أولاً: المشروع الشخصي : المشروع الشخصي هو مجموع التمثلات المستقبلية التي تصاحب التلميذ خلال مساره الدراسي ، لتتطور الى اهداف يسعون الى تحقيقها ، بحيث تأخذ مفهوم المشروع الذي يكون اما دراسيا او مشروعا مهنيا و ان تحقيقهما مرهون بالظروف الشخصية و المدرسية و الاجتماعية و الاقتصادية التي يعيشها التلميذ .

ثانيا: التلميذ: يقصد بالتلميذ ذلك الفرد الذي يزاول دراسته و يتابع دروسه بصفة نظامية داخل المؤسسة التربوية في مستوى السنة الثالثة ثانوي سواء في الاقسام العلمية او الاقسام الادبية و يعد محور العملية التربوية كونه المستهدف المباشر منها اذ يتزود بكفاءات ملائمة يستطيع توظيفها بتبصر، لحل مختلف الوضعيات و حل مشاكله و بالتالي المساهمة الفعلية في الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية و التكيف مع المتغيرات .

ثالثا: للمستوى المعيشي للأسرة : يتمثل المستوى المعيشي في تلك الحاجات الضرورية اليومية، كالمأكل و توابعه و المسكن الملائم و الرعاية الصحية اللازمة و الخدمات الاجتماعية المطلوبة و هذا من اجل مساندة الانسان لتطورات الحياة، بحيث ان الاسرة تسهم في رسم الخطوط العامة لتشكيل حياتها و مستوى معيشتها، فكل اسرة تضع خططها و اهدافها و ميزانيتها حسب مقدار دخلها .

رابعاً: النزعة المادية: تشير النزعة إلى إعطاء كل فرد لنفسه حق الخروج على تقاليد المجتمع و تحقيق للنفس أكثر مما ينبغي من المتعة الفردية حتى و ان تعارضت مع اهواء الافراد و تصارعت معهم فالشخص ذو النزعة المادية يكرس حياته لجني المال و زيادة ممتلكاته و تحسين صورته و تحقيق المكانة الاجتماعية في محاولة منه لملا الفراغ بداخله او التغلب على شعوره بالقلق، و غالباً ما يكتسب التلميذ النزعة المادية نتيجة شعوره بعدم الامان او التهديد كرفض الاخرين له او خوفاً من الازمات الاقتصادية من جهة او مقارنة الوالدين لانياءهم ممن هم اغنى و اكبر مكانة في محاولة لتشجيعهم كون المجتمع يتجه الى تقدير من هم أكثر ثراء ناهيك عن دور وسائل الاعلام و دورها .

المطلب السابع: المقاربة السوسولوجية للموضوع:

تعدد مجالات البحث في العلوم الاجتماعية و تتنوع حسب تعدد الظاهرة المواضيع، مما تفتح أمام الباحث صعوبات تكمن في استحالة الامام بجميع نواحي الموضوع المتناول، لذلك يلجأ الباحث الى الاستعانة بإحدى النظريات التي تتوافق مع موضوع البحث من أجل معرفة الخطوط العريضة و مداخله أو تكوين الاطار التصوري العام الذي يستعمل في تفسير في إطاره الظاهرة المدروسة.

وبحسب طبيعة الموضوع أرتأينا أن تكون النظرية المادية هي المقاربة الأنسب له.

ككل دراسة سوسولوجية بحاجة الى مقارنة حيث يتعين في إجراء أي دراسة ، الانطلاق من نظرية أو مجموعة من النظريات، و قد عرف عمار بجوش المقاربة السوسولوجية بأنها " تحديد الزاوية الفكرية أو الاتجاه النظري الذي نتناول فيه دراستنا " (1)

و يقصد بهذا أنه لدراسة أي موضوع من الموضوعات ينبغي الاعتماد على نظرية من النظريات الاجتماعية، و بالنسبة لدراستنا المتعلقة بالمشروع الشخصي للتلميذ مقارنة سوسيواقتصادية ، تبيننا النظرية المادية ، بحكم أنها الملائمة لتحليل و تفسير موضوع البحث، حيث تعتبر النظرية المادية في الأصل من أبرز النظريات السوسولوجية التي إهتمت بدراسة موضوع أثر العوامل المادية (الاقتصادية) و تأثيرها على المجتمع، على اعتبار أن المادة هي التي تحرك الشعوب ن و من أهم الاسباب الفاعلة في إحداث التغييرات الاجتماعية ضمن فئات المجتمع ، لذلك نجد العديد من السوسولوجيين و المفكرين و الفلاسفة إهتموا بموضوع المادة كعامل محرك للشعوب و لعل أبرزهم و أول من أخرجها من الطابع الفلسفي التأملي، الى الطابع السوسولوجي، كارل ماركس، من خلال حديثه عن فكرة المادية الجدلية التي كانت ضمن أهم مفاهيمه، و أهم ركيزة من ركائز بناء النظرية الصراعية حيث أشار فيها بكل وضوح الى أن السبب المحرك للشعوب عبر التاريخ ، يعود للعوامل المادية .

¹ - عمار بجوش، دليل الباحث في المنهجية و كتابة الرسائل الجامعية ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، د.ط ، 1980 ، ص 129 .

و تتناسب النظرية المادية مع موضوع دراستنا كون أن كل تلميذ في أي مرحلة من مراحل التعليم خاصة المرحلة الثانوية بإعتبارها أهم مرحلة ، يحاول فيها إثبات ذاته و إبراز رجولته و مكانته، لأنها تقابل ما يسمى مرحلة المراهقة، إذ يسعى التلميذ خلال هذه المرحلة الى بلورة العديد من الافكار خاصة حول مستقبله، لذلك يسعى في بداية الامر الى تكوين فكرة حول مشروعه الشخصي رغبة منه في محاولة رسم صورة لذاته، ضمن سلم المجتمع، أي مكانة إجتماعية ضمن المجتمع، يكون أساس هذه المكانة وفقا لتصوراته، هو الحصول على مهنة أو وظيفة تساعد على تحقيق الاستقرار النفسي، الاسري و الاجتماعي، لكي يكون عنصرا منتجا و يخرج من دائرة أنه فرد مستهلك فقط، و لعل بلورة هذه الفكرة تتجسد في نطاق إقتصادي (مادي) فالمادة بالنسبة لتلميذ السنة الثالثة ثانوي و وفقا لتصوراته الذهنية ، ماهي إلا عبارة عن كسب مال، بمعنى المادة بالنسبة للتلميذ تساوي المال، و بالتالي فإن الحصول على هذا الأخير (المال) هو ما يساهم بكل وضوح و جلاء في تكوين صورة المشروع الشخصي للتلميذ، و هنا يظهر ما يسمى بالعامل الاقتصادي ن فالضروف الاقتصادية للتلميذ ، كنقص الدخل، و عدم توفير جميع الاحتياجات الضرورية و إنعدام الاستقرار الاسري و عدم توفر كل المتطلبات الاساسية، كلها عوامل لا يمكن تحقيقها بالنسبة للتلميذ، إلا من خلال وجود عوائد مادية، و بالتالي فإن الحصول على هذا العائد حسب هذه النظرية يكمن في قيام التلميذ بتبني مشروعه الشخصي الذي يؤهله في الغالب لتحسين ظروفه الاقتصادية و المادية، كما لا يمكن أن نغفل في هذا السياق أن للعوامل الاجتماعية هي الاخرى، دورا بارزا في تشكيل فكرة المشروع الشخصي أو المهني لدى التلميذ ، فحسب هذه النظرية التي ترمي بفكرة أن كل الحروب التي حدثت عبر التاريخ كان سببها ماديًا، فإن كل تلميذ ينتمي لأسرة معينة نجد أن لديه العديد من الصراعات النفسية و العائلية، التي تدخل ضمن النطاق الاجتماعي و التي بدورها تدفعه الى محاولة إيجاد حل لهذه الضروف (الاجتماعية) و محاولة تخطيطها ، ضمن نطاقه الاسري، لذلك يجد الحل لتخطي هذا الضرف، هو تبني مشروع شخصي معين يعمل على تحسين ظروفه الاجتماعية و أن يصل بأسرته الى مستوى لم يعهده من قبل، و هنا يبرز ما يسمى بالعامل السوسيو- إقتصادي بكل ما يتضمنه من عوامل سواء متعلقة بالتلميذ في الاسرة أو البيئة الاجتماعية أو جماعة الرفاق أو البيئة المدرسية، فنجد أنها عوامل كلها تشترك لتشكيل عوامل سوسيو إقتصادية مساهمة في تشكيل صورة المشروع المهني أو الشخصي للتلميذ .

المبحث الثاني: الاجراءات المنهجية:

المطلب الأول: منهج البحث وتقنياته:

أولاً: منهج البحث: كل باحث يحتاج في بحثه إلى طرق ووسائل معينة مرتبطة بأهداف بحثه تساعد على اختبار فرضياته، ومادامت دراستنا هذه دراسة ميدانية وصفية اعتمدنا فيها منهجا وصفيا والمتمثل في منهج المسح الاجتماعي الذي يعتبر أحد المناهج الرئيسية التي تستخدم في البحوث الاجتماعية التي تهتم بأوضاع

عامة وعالمية "الوصف الظاهرة المدروسة وتصويرها كميًا عن طريق جمع معلومات مقننة عن المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة، وعادة ما يستخدم هذا المنهج بقصد دراسة ظاهرة مرضية داخل المجتمع" (1).

إن الاعتماد على منهج المسح الاجتماعي يرمي أساسًا إلى الإجابة عن تساؤلات الدراسة وذلك عن طريق وصف الظاهرة وصفا دقيقًا متكاملًا، وبالصورة التي هي عليها في الواقع كما وكيفًا، للتعرف على تركيبها وخصائصها وحصر العوامل المختلفة المؤثرة فيها، للحصول على معلومات دقيقة تجسد واقع هذه الظاهرة في صورة منظمة وواضحة من حيث أبعادها وجوانبها المختلفة، بغية التوصل إلى معطيات جديدة تمكننا من استخلاص تعميمات حولها، تعميمات تصف الارتباط بين المتغيرات المختلفة انطلاقًا من الشعور بالمشكلة فتحديدها ثم وضع الفروض ووصولًا إلى مرحلة التشخيص والوصف وذلك بتحليل البيانات والمعلومات التي تم جمعها تحليلًا يؤدي إلى اكتشاف العلاقة بين المتغيرات وتقديم تفسيرًا ملائمًا لها.

ثانياً: تقنيات البحث: استعنا في جمع المادة العلمية من الميدان على مجموعة من التقنيات، وهي:

1- الملاحظة: الملاحظة في البحوث العلمية هي "أداة لجمع المعومات و البيانات حول السمات أو السلوك الذي يراد قياسه، تقوم على مشاهدة هادفة بموجب إجراءات منظمة لموضوع معين أو سلوك بقصد فهمه و تفسيره" (2).

من خلال الزيارة الميدانية للثانوية لاحظنا إقبال التلاميذ على النقاش في الموضوع بإعتباره يسهم في الصميم، مبدئين تخوفاً من المستقبل، سواء البكالوريا أو ما بعد النجاح في البكالوريا أو في حالة الرسوب ، كما صرح بعض التلاميذ في عدم الرغبة في مواصلة الدراسة لكونها مضيعة للوقت و أن العمل هو الكفيل بإثبات ذواتهم في المجتمع و إشباع حاجاتهم المادية و تحقيق الاستقلالية، و هذا ما أفادنا في صياغة اسئلة الاستبيان .

2- الإستبيان: عرف **عمار بحوش** الاستبيان على أنه " مجموعة من الاسئلة المرتبة حول موضوع معين ، يتم وضعها في إستمارة ترسل للأشخاص المعنيين بالبريد أو يجرى تسليمها باليد تمهيدا للحصول على أجوبة الاسئلة الواردة فيها" (3)، و لكونها تقنية ذات أهمية في البحوث السوسولوجية تمكننا من خلالها من جمع مادة علمية تفي بالغرض، و قد حوت أداة الاستمارة على ثلاث محاور هي:

المحور الأول: تضمن البيانات الأولية واشتمل على أربعة أسئلة.

(1) محمد، شفيق. البحث العلمي. الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، 1994، ص 88

² - محسن محمد عطية، البحث العلمي في التربية (مناهجه و ادواته، وسائله الاحصائية)، دار المنهاج للنشر و التوزيع، الأردن ، عمان ، 2009، ص 229 .

³ - عمار بحوش ، مناهج البحث العلمي و طرق إعداد البحوث ، الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 1989 ، ص 125

المحور الثاني : تضمن الاسئلة الخاصة بالفرضية الاولى ولتي بلغ عددها إثنا عشر سؤالاً .
المحور الثالث: تضمن الاسئلة الخاصة بالفرضية الثانية والتي بلغ عددها تسعة عشرة سؤالاً.

المطلب الثاني : مجتمع البحث وعينته:

أولاً: مجتمع لبحث: يقصد بالمجتمع " مجموعة وحدات البحث او الدراسة التي يراد الحصول على معطيات عنها سواء كانت وحدة العد إنسانا أو نباتا أو جمادا "⁽¹⁾، وعليه فمجتمع بحثنا إتخذ مجالا بشريا، مس تلاميذ ثانوية محمد بوديس بوادي الفضة المتدرسين بمستوى السنة الثالثة ثانوي، بجميع شعبها الخمسة وكان عددهم 97.

ثانيا: عينة البحث: تعرف العينة على أنها "جزء من مجتمع الدراسة الذي تجمع منه البيانات الميدانية "⁽²⁾.

و منه فإختيار عينة البحث من أهم الخطوات المنهجية في البحث من أجل الحصول على المعلومات التي تتعلق بمجتمع البحث و يلجأ للعينة بهدف توفير الوقت و الجهد و التكاليف، إذ كلما كانت عينة البحث دقيقة، كانت نتائج البحث دقيقة .

و لأن مجتمع بحثنا محدد و مقيد في المؤسسة التربوية حيث مس جميع تلاميذ السنة الثالثة ثانوي بجميع شعبها العلمية بتخصصاتها الثلاث : علوم تجريبية تقني رياضي ، تسيير و إقتصاد و الشعب الأدبية بتخصصين : آداب و فلسفة لغات أجنبية فقد إعتدنا على العينة القصدية و تكونت من 97 تلميذ و تلميذة مرشحين لإجتياز إمتحان شهادة البكالوريا .

المطلب الثالث : مجالات البحث :

المجال المكاني : تم إجراء البحث بثانوية محمد بوديس، دائرة وادي الفضة الشلف و ذلك بتطبيقه على عينة من تلاميذ السنة الثالثة ثانوي و المقبلين على إمتحان شهادة البكالوريا دورة جوان 2020 .

المجال الزمني: تم إجراء هذا البحث خلال الفصل الثاني من السنة الدراسية 2020/2019 م المطلب السرايع : صعوبات البحث :

ككل بحث او دراسة يقوم بها الباحث إلا و يواجه عدة صعوبات او عراقيل، قد تمنعه من الوصول الى اهدافه المرجوة، و نحن في دراستنا لموضوع المشروع الشخصي بمقاربة سوسيو اقتصادية، واجهنا صعوبات نذكر منها مايلي:

-قلة المراجع التي تناولت المشروع الشخصي للتلميذ .

¹ - عبد الحميد عبد المجيد البلداوي، أساليب البحث العلمي و التحليلي و الاحصائي، دار الشروق للنشر و التوزيع، عمان، ط1، 2007، ص49

² - رشيد زرواتي، تدريبات على منهجية البحث في العلوم الاجتماعية ، دار هومة للطباعة و النشر، الجزائر، 2002، ص 195 .

-تزامن إنجاز المذكورة مع وباء كورونا covid -19 و في ظل الحجر المنزلي الذي شكل عائقا فيما يخص البحث عن المراجع أو مسألة الاشراف .

الفصل لثاني:

الدراسات السابقة والنظريات المفسرة للظاهرة:

تمهيد

المبحث الأول: الدراسات السابقة:

المبحث الثاني: النظريات المفسرة:

خلاصة

الفصل الثاني:

الدراسات السابقة والنظريات المفسرة:

المبحث الأول: الدراسات السابقة:

لعله من البديهي أن المجتمعات في ديناميكا مستمرة، حيث تصاحبها بروز مشكلات و ظواهر إجتماعية مختلفة، تفرض على الباحثين في الحقل السوسولوجي إجراء بحوث و دراسات حولها بهدف كشف أسبابها و إيجاد حلولها . لتشكل هذه الدراسات فيما بعد رصيذا معرفيا غنيا يستعان به في إجراء البحوث العلمية كما تعد الاساس المرجعي لإنطلاق أي بحث، فهي تفيد في حصر المشكلة البحثية و تجنب تكرار البحث من جهة و تطلعه على الزاوية التي لم يسبق لباحثين قبالا من تناولها ، فتتجلى ابعاد البحث من جهة أخرى فضلا انها تمكن الباحث من الاطلاع على مختلف المصادر و المراجع التي تفيد ببحثه موفرة عنه بذلك الوقت و الجهد في الاستقصاء و البحث عن المراجع .

فتناول الدراسات السابقة في بحثنا يضيف عليه الطابع العلمي ، لما يقدمه من مبررات قوية و تراكمات معرفية تشكل الخلفية العلمية للبحث .

المطلب الأول: الدراسات الأجنبية: (1)

أولا : دراسة جيلي و جلبريت : (Gilley et Galbraith) .

ارتكزت هذه الدراسة على توضيح العوامل المؤثرة في الاختيار المهني، حيث اشار في هذا النموذج ان العوامل المؤثرة تكمن في خمسة اصناف هي العوامل الثقافية، العوامل الاجتماعية، العوامل الاقتصادية، العوامل الشخصية و العوامل النفسية .

و ان هذه الجوانب حسب هذه الدراسة تتدخل بشكل كبير في الصورة النمطية التي يحملها الفرد عن مستقبله المهني .

ثانيا: دراسة بيرون : (Perrone)

اجرى بيرون دراسة طويلة ابتداء من بداية مرحلة الثانوية و حتى نهايتها، و قد عرض على الطلاب مجموعة من القيم المهنية و طلب اليهم أن يعطوها تقادير توضح درجة أهميتها في الاسهام في اتخاذ قرار المهنة و مستوى تفكيرهم فيها لدى الحكم على مهنة ما، و من هذه القيم : الامن، الاستقلالية، الانتماء، مساعدة الاخرين، العمل مع الناس ، الابداع ، الدخل الجيد و تطلبها درجة تعليمية .

و قد ابرزت النتائج أن قيمة الامن مهمة للذكور و الاناث في بداية المرحلة الثانوية، و لكن في نهاية المرحلة أعطت الاناث " قيم مساعدة الآخرين و العمل مع الاخرين و "الابداع " أهمية أكثر من الأهمية التي أعطاها

¹ - نقلا عن احلام عبايدية ، محددات الاختيار المهني لدى الطلبة الجامعيين ، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير ، جامعة باجي مختار ، عنابة

الذكور لهذه القيم، في حين أعطت الإناث قيمة " الدخل الجيد " أهمية أقل من الأهمية التي أعطاها الذكور لهذه القيمة .

و كان الذكور في نهاية المرحلة الثانوية أكثر وضوحا أكاديميا من الاناث، حيث أن نسبة الذكور الذين أفادوا بأن المهن التي سيختارونها تتطلب دراسة جامعية كانت أعلى من هذه النسبة عند الإناث .

ثالثا: دراسة بيردي و ليزت : (Berdi et Lipsett) (1).

تناولت الدراسة مجموعة العوامل الخاصة بالاهتمامات المهنية للأفراد و المتمثلة في الاهتمامات المرتبطة بالعوائد المالية للمهنة و اتجاهات الاسرة و الاثارة الفعلية التي تتضمنها المهنة، و اشارت الدراسة الى ان هناك عوامل تتفاعل فيما بينها تؤدي الى التأثير على النمو المهني للفرد و هي الطبقة الاجتماعية و الاسرة و ان هذه الاخيرة تؤثر و بشكل دائم و مستمر على القرارات بشأن الاختيارات المهنية للأبناء .

رابعا: دراسة ليمان: (Liman) (2) .

قامت ليمان بدراسة الفروق المهنية في القيم المتعلقة بالعمل من خلال مراجعة الدراسات المتعلقة بالموضوع و قد أظهرت نتائج الدراسة أن نسبة عالية من المشتركين في الدراسة الذين ينتمون الى طبقات اجتماعية عليا ذكرت أن اهم ما في العمل هو ان يتناسب مع مستوياتهم الاجتماعية و أن نسبة قليلة من هذه الفئة، ذكرت ان اهم ما في العمل هو العائد الاقتصادي ، كما أظهرت الدراسة أن الافراد البيض يتجهون عادة للتركيز على طبيعة العمل و الحرية، بينما يركز الملونون على سهولة العمل و العوائد الاقتصادية و شروط العمل و النظافة . لذا يمكن القول أن بعض الناس يفضلون العمل بسبب الاهتمامات الداخلية بالعمل، و بعضهم يفضل العمل بسبب الاهتمام بالظروف الخارجية لهذا العمل، و ربما كان لممارسات الاسرة المتعلقة بتنشئة الطفل من جهة و مستواها الاجتماعي الاقتصادي من جهة أخرى ، أثر في صنع قراره المهني .

المطلب الثاني: الدراسات العربية:

أولا: دراسة أحمد هميسات و عبد الحميد لبدور (3):

عنونت هذه الدراسة بإتجاهات طلاب العاشر اساسي في محافظات جنوب الاردن نحو التعليم المهني و علاقتها بمستوى تحصيلهم و تفضيلهم المهني و مهن آبائهم حيث اراد الباحثان من

¹ - احلام عبايدية ، محددات الاختيار المهني لدى الطلبة الجامعيين ، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير ، جامعة باجي مختار ، عنابة ، 2007 ، ص 15.16

³ - حمد هميسات و عبد الحميد لبدور : مجلة مركز البحوث التربوية ، الاردن ، السنة الثامنة ، العدد 16 ، 1999 ص 189 ، 219

خلال دراسة هذا الموضوع معرفة علاقة كل من مستوى التحصيل، و مهنة الاب و التفضيل المهني لدى طلاب الصف العاشر في محافظات الاردن الجنوبية بإتجاهاتهم نحو التعليم المهني، و اعتمدت الدراسة على عينة بلغ حجمها 700 طالب و قد أظهرت نتائجها أن اتجاهات الطلاب نحو التعليم المهني له علاقة بمهن الاباء، و هو ما يشير الى تدخل مهنة أحد الوالدين كمؤثر بدرجة معينة في عملية الاختيار المهني لدى الابناء .

ثانيا: دراسة عبد اللطيف محمد خليفة⁽¹⁾:

اندرجت هذه الدراسة تحت موضوع تقدير كل من المكانة الاجتماعية و الاقتصادية للمهنة لدى عينة من أفراد المجتمع المصري، حيث هدف الباحث من خلال دراسته الى تحديد مجموعة المهن التي تقع في المستويات المختلفة لكل من المكانة الاجتماعية و الاقتصادية، كما كشفت عن العلاقة بين الترتيب العام للمهن في كل من الجانبين الاجتماعي و الاقتصادي ، كما هدفت الى تحديد الوضع او المركز النسبي الذي تحتله كل مهنة بين غيرها من المهن على اتصال بكل من المكانتين الاجتماعية و الاقتصادية، و قد شملت عينة الدراسة 136 شخص من الذكور من مختلف المستويات العمرية، مهنية و تعليمية مختلفة، حيث استخدم كاداة للقياس 75 بطاقة تعطي 75 مهنة، الى جانب استمارة تضمنت التعليمات التي يجب أن يتبعها المستجوب في تقديره لكل من المكانة الاجتماعية و الاقتصادية لمختلف المهن. و اسفرت النتائج مايلي :

تبين ان هناك اختلاف واضح بين المهن المتضمنة في كل مستوى كما و كيفا، اذ حصلت معظم المهن الفنية و الحرفية على مستويات متقدمة من حيث المكانة الاقتصادية بينما حصلت هذه المهن على مستويات اقل من حيث المكانة الاجتماعية، في مقابل ذلك نجد أن معظم المهن الادارية العليا و مديري الانتاج و المهنيين المتخصصين و بوجه عام ذو الشهادات العليا، قد احتلت مستويات متقدمة إجتماعيا و مستويات اقل اقتصاديا .

انه في كل مستوى من مستويات المكانة الاجتماعية و التي اشتملت على مجموعة المهن يوجد قاسم مشترك بينها في عدد من الجوانب أهمها مستوى التعليم و مستوى المهارة التي تتطلبها المهنة .

المطلب الثالث: الدراسات الجزائرية:

أولاً: دراسة زقاوة احمد (جوان 2012)⁽²⁾ : و التي اندرجت تحت هدف التعرف على تصورات الطلبة لمشروع الحياة و ذلك حسب الجنس و التخصص (علوم وتكنولوجيا والاداب والعلوم الانسانية) الى جانب

¹ - احلام عبايدية ، محددات الاختيار المهني لدى الطلبة الجامعيين ، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير ، جامعة باجي مختار ، عنابة ، 2007 ، ص 15.16

² - احمد زقاوة ، تصورات الشباب لمشروع الحياة ، مجلة العلوم الانسانية و الاجتماعية ، العدد 8 ، جامعة ورقلة ، جوان 2002 ص 234 ، . 250

المستوى المعيشي للأسرة (مرتفع، متوسط، منخفض) و قد شملت عينة الدراسة 100 طالب و طالبة على مستوى المركز الجامعي لولاية غليزان تم اختيارهم باعتماد العينة العشوائية، مستخدما الاساليب الاحصائية، برنامج (Spss) في معالجة بيانات استمارة الاستبيان و اسفرت الدراسة الى عدة نتائج وهي:

- تصورات الطلبة لمشاريع حياتهم مرتفعة وأن هناك تطلع كبير لدى الطلبة لمستقبلهم المتعلق بالدراسة و الحصول على الشهادة التي تؤهلهم للاندماج الاجتماعي و المهني .

- المهنة تحتل المركز الرئيسي في تفكير الطلبة و أن أكثر المخاوف المستقبلية لدى الشباب هو البطالة و صعوبة التمكن من التوظيف السريع بعد التخرج.

- يساهم ضعف مهارات التخطيط لديهم في ارتفاع قلق المستقبل، كما كشفت الدراسة عن درجة اهتمام الطلاب بمستقبلهم العائلي و التعلق ببناء الاسرة و خصوصا ما تعلق بموضوع الزواج و اختيار الشريك، حيث اظهرت النتائج فروق دالة بين الجنسين في مجال المشروع المهني و الذي ارجعه الباحث الى الطبيعة الثقافية للمجتمع الجزائري التي تضع الذكور في المواجهة لتحمل المسؤولية الاسرية ليصبح ضمان العمل ضروري عند الذكور .

كما بينت الدراسة ان هناك فروق دالة احصائيا بين طلبة تخصص علوم و تكنولوجيا و طلبة تخصص العلوم الانسانية و الاجتماعية، كما اظهرت النتائج على وجود فروق بين طلبة التخصص على مستوى مجال المشروع المدرسي و المشروع المهني .

ثانيا: دراسة عائشة بن صافية (2009)⁽¹⁾: حول " المشروع المهني في ذهن المتفوق دراسيا " حيث هدفت الدراسة الى استكشاف التصور الذهني للمشروع المهني لدى التلاميذ المتفوقين دراسيا ، باعتبارهم فئة خاصة من حيث الخصائص المعرفية، لتجيب عن التساؤل الرئيسي للدراسة و المتمثل في التصور الذهني للمشروع و محاولة استكشاف نظرهم له كفاءة متفوقة و ذات موقع مركزي في المؤسسات التربوية .

اعتمدت الدراسة على الاستمارة كاداة لجمع البيانات من العينة التي شملت تلاميذ الجذوع المشتركة و الذين عبروا من خلالها عن مواقفهم و آرائهم في نوع الدراسة و التكوين و المواد التعليمية و المهنية المفضلة لديهم، و من النتائج التي خلصت اليها الدراسة أن المهن في المجتمع تتسم ببعدها الجنس و المكانة الاجتماعية ، ذلك ان ميولات الاناث حول المهن تراوحت بين الطب و الحمامة و اساتذة الجامعة بينما كانت ميولات الذكور نحو مهندس طيران و مهندس فيزيائي كما كان من نتائج الدراسة ان نسبة 17.60 % كانت لهم رغبة في ممارسة

¹ - عائشة بن صافية : المشروع المهني في ذهن المتفوق دراسيا ، مجلة دراسات في العلوم الانسانية و الاجتماعية ، العدد 12 ، جامعة الجزائر 2009 ، ص 265 . 301.

المهن التي يمارسها أولياهم و ضرورة توليها معهم ، بالاضافة الى نتيجة اخيرة توصلت اليها الدراسة و هي تمتع هؤلاء المتميزون بخصائص تميزهم عن غيرهم من التلاميذ العاديين .

ثالثا: دراسة زقاوة أحمد (2014)⁽¹⁾: و التي عنونت بالمشروع الشخصي للحياة و علاقته بقلق المستقبل ، و هدفت الى الكشف عن طبيعة العلاقة بين المشروع الشخصي للحياة و قلق المستقبل لدى عينة من الشباب المتمدرس و اثر كل من الجنس و المستوى التعليمي و الفئة العمرية على تمثلات المشروع الشخصي للحياة، و احتوت عينة الدراسة على 12000 طالب و طالبة من مختلف المستويات التعليمية: تعليم ثانوي، تعليم جامعي و تكوين مهني و قد استخدم برنامج Spss بإستعمال بعض الوسائل الاحصائية و توصل الى مايلي :

- أن مستوى تمثلات مشروع الحياة لدى الطلاب كان متوسطا في الدرجة الكلية و في بعد الاهداف الشخصية ، و مرتفعا في بعدي التوجيه نحو المستقبل و اتخاذ القرار بينما كان منخفضا في بعد التخطيط
- مستوى قلق المستقبل لدى العينة كان منخفضا .

- وجود علاقة إرتباطية دالة احصائيا بين المشروع الشخصي للحياة و قلق المستقبل في الدرجة الكلية و في الابعاد الاربعة .

- توجد فروق دالة احصائيا بين الجنسين في الدرجة الكلية لاداة المشروع و في ابعادها : التوجه نحو المستقبل، الاهداف الشخصية، اتخاذ القرار و كانت لصالح الاناث بينما لم تكشف الدراسة عن أية فروق في بعد التخطيط .

- لا توجد فروق دالة احصائيا تعزى لمتغير المستوى التعليمي و هذا على مستوى الدرجة الكلية و في بعد الاهداف الشخصية و التخطيط، بينما وجدت فروق دالة في بعد التوجه نحو المستقبل لصالح فئة مستوى التعليم الثانوي و في بعد إتخاذ القرار لصالح فئة التكوين المهني .

رابعا: دراسة بوسنة وترزولت⁽²⁾: أنجزت هذه الدراسة من طرف الباحثين سنة 1995 من طرف مركز الدراسات والبحوث حول المهن والتأهيلات تحت عنوان : الإعلام والتوجيه المهني وكان الهدف منها معرفة طبيعة الاختيارات المهنية عند الشباب الجزائري ودور الإعلام و التوجيه في تنمية تلك الاختيارات . اشتملت عينة الدراسة على 3420 شابا موزعين كما يلي 949: تلميذ يدرس في السنة التاسعة أساسي، 980 تلميذ

¹ - أحمد زقاوة : المشروع الشخصي للحياة و علاقته بقلق المستقبل ، دراسة ميدانية على عينة من الشباب المتمدرس ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علم النفس ، جامعة وهران ، 2014 .

² - محمود بوسنة و حورية ترزولت ، قياس النضج المهني للمتربصين في مراكز التكوين المهني ، حوليات جامعة الجزائر ، عدد ، -1995. 1996

ايدرس في السنة الثالثة ثانوي، 932 متربص في مراكز ومعاهد التكوين المهني، 559 شابًا بطالا. استخدم الباحثين أداة المقابلة والاستبيان حيث خلصت الدراسة إلى النتائج التالية:

سيطرت الاتجاهات النمطية السائدة في المجتمع على الاختيارات المهنية المحدودة لمختلف فئات الشباب. واعتبار أكبر نسبة من أفراد العينة على أن التوجيه المدرسي يقوم على أساس النتائج المدرسية، وخصص القبول المحددة مسبقاً، و أن النجاح المدرسي مرتبط بقدرات التلميذ، مع وجود نسبة أقل ترى ب أن طريقة التدريس لها أهمية وتأثير إيجابي على النجاح المدرسي. وفيما يتعلق بمصادر الإعلام المهني لدى المتدربين فقد أوضحت نتائج الدراسة بأنها تتوزع حسب ترتيب أهميتها كالتالي: الراديو و التلفزيون ثم الأصدقاء، إضافة إلى الأساتذة والأولياء خصوصاً تلاميذ السنة التاسعة أساسي و توصلت الدراسة في مجملها إلى ضعف دور الإعلام الموجه نحو الشباب المتدرب وغير المتدرب، وهي إشارة إلى نظام التوجيه في النظام التربوي والتكويني **خامساً: دراسة تارزولت حورية⁽¹⁾**: أنجزت هذه الدراسة سنة 2008 تحت عنوان أثر برنامج تربية الاختيارات على بناء وتحقيق المشاريع الدراسية والمهنية هدفت الدراسة إلى معرفة مدى أثر برامج تربية الاختيار الدراسي كطريقة جديدة على تلاميذ الطور الثالث مقارنة بالتدخلات التقليدية للإعلام المدرسي. هدف البحث إلى بناء برنامج لتدريب وتربية الاختيار الدراسي لدى التلاميذ. طبق البرنامج على مجموعة من تلاميذ التاسعة أساسي المقبلين على صياغة الاختيار الدراسي، اعتمدت الباحثة على المنهج التجريبي. حيث طبقت البرنامج على مجموعة تجريبية تتكون من 88 تلميذاً، وأخرى ضابطة تتشكل من 69 تلميذ، تمثلت عينة الدراسة في تلاميذ الطور الثالث لمتوسطة 11 ديسمبر 1960 بورقلة لمدة 3 سنوات لعينة كمايلي:

-السنة الدراسية 02-03 برنامج السنة السابعة اساسي .

-السنة الدراسية 03-04 برنامج السنة الثامنة اساسي .

-السنة الدراسية 04-05 برنامج السنة التاسعة اساسي .

تتشكل تقنيات البرنامج من 3 أبعاد مخصصة للتلاميذ والأولياء، لكون أنّ فعل الاختيار يتطلب تربية ذات أساس تكويني، يتكون من معرفة المحيط المدرسي الاجتماعي والذات إضافة إلى المحيط المهني يتكون البرنامج من 19 حصة ومدّة كل حصة 60 دقيقة، يشرف على هذه الحصص مستشارو التوجيه المدرسي .
واسفرت نتائج الدراسة الى وجود فروق بين التلاميذ الذين طبق عليهم برنامج تربية الاختيارات للتوجيه والتلاميذ الذين خضعوا للطريقة التقليدية في الاختيار من أجل اكتساب خاصية بناء وتحقيق المشاريع

¹ - حورية تارزولت، أثر برنامج تربية الاختيارات على بناء وتحقيق المشاريع الدراسية والمهنية، مذكرة رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم

،جامعة الجزائر، 07-08

الشخصية المرتبطة بالاختيار الدراسي. إذ لاحظت الباحثة أنّ التفوق في القدرة على الاختيار الدراسي ومستوى النضج في سلوكيات التلاميذ نحو بناء وإنجاز المشاريع الدراسية والمهنية يعود في الأساس للبرنامج المطبق القائم على مجموعة تدخلات إعلامية نوعية، أو ما يصطلح عليه بتربية الاختيارات. كما توصلت إلى وجود انسجام كبير بين تطبيق برنامج التوجيه والتوافق في الاختيارات الدراسية لتلاميذ المجموعة التجريبية.

التعقيب على الدراسات السابقة :

تكمن أهمية الدراسات السابقة ، في تكوين خلفية نظرية عن وضع البحث و الموضوع المراد دراسته ، و هذا بدوره ما يمكن من الاستفادة من مجهودات باحثين آخرين و تجنب تكرار نفس الدراسات ن كما تساهم في سد النقائص و تخطي الأخطاء التي قد تتعرض لها هذه الاخيرة و الاستفادة من نتائجها .

- و بعد عرض الدراسات السابقة و التي تم تطبيقها في الدراسة ، سواء الاجنبية ، العربية أو الجزائرية ، فقد كان لها وقع و أثر في الدراسة الحالية و تم الاستفادة منها من خلال التعرف على مختلف القضايا التي لها علاقة بموضوعنا من جهة اولى و الاستفادة منها في إثراء الاطار النظري لهذه الدراسة من جهة ثانية ، و و تطوير بناء اداة الدراسة من جهة ثالثة .

- أما من ناحية أوجه التشابه و الاختلاف بين الدراسات السابقة و الدراسة الحالية ، كانت على النحو التالي :

- أوجه الاختلاف :

بالرغم من التشابه بين دراستنا و الدراسات السابقة في بعض النقاط إلا أن هذا لا ينفي من وجود العديد من أوجه الاختلاف ، فقد تنوعت هذه الدراسات و اختلفت في تناولها لموضوع المشروع الشخصي للتلميذ ، مقارنة سوسيو إقتصادية ، و كل إختار طريقة معينة أو حدد زاوية معينة لدراسة هذا الموضوع ، و منها الدراسة الأجنبية التي قام بها جيلي وجلبريت ، التي إركزت على توضيح العوامل المؤثرة في الإختيار المهني و التي حددها في خمس اصناف : ثقافية ، إجتماعية ، إقتصادية ، شخصية و نفسية ، بينما دراستنا كانت وصفية ميدانية إعتمدنا فيها على توضيح أهمية العوامل الاقتصادية و الاجتماعية في بناء المشروع الشخصي للتلميذ .

أما دراسة بيرون : هي دراسة نفسية تم الاعتماد فيها على مقاييس تحتوي على درجات معينة تم توزيعها على تلاميذ الثانوية في السنوات الثلاثة ، و من خلال هذه الدرجات يمكن أن يتوصل الى أهم القيم التي تساهم في بناء المشروع الشخصي لتلميذ الثانوي .

بينما دراستنا فقد ركزت هي الاخرى على تلاميذ المرحلة الثانوية ، حيث إقتصرت على السنة الثالثة ثانوي فقط و تم تطبيق أداة الاستمارة لقياس الفرضيات ، يحدد من خلالها ما إن كانت العوامل الاقتصادية و الاجتماعية تساعد في تكوين المشروع الشخصي للتلميذ .

- اما دراسة بيردي و لبيزت : فقد ركزت على العوامل المالية و إتجاهات الاسرة و طبيعة المهنة في تكوين مشروع الفرد ، حيث أن أهم عاملين يؤسسان لتشكيل هذا المشروع لدى أبناء الاسر يعود الى الطبقة الاجتماعية و الاسرة .
- بينما ركزت دراستنا على تلاميذ الثانوية المتدرسين بغض النظر عن طبقتهم الاجتماعية أو إنتمائهم الاسري حيث تم عزلها عن كل المتغيرات و تم الاشارة الى العامل الإقتصادي و الاجتماعي في تشكيل المشروع الشخصي لهذه الفئة من المتدرسين .
- أما دراسة ليمان : فهي دراسة نفسية ، ركزت على دراسة الفروق المهنية بين التلاميذ و إختياراتهم للمهنة من خلال وضع مجموعة من القيم التي على أساسها يتم الاختيار و من بين أهم النتائج التي توصلت اليها الدراسة :
- 1- أن نسبة عالية من المشتركين في الدراسة الذين ينتمون الى طبقات اجتماعية عليا ذكرت ان اهم ما في العمل هو ان يتناسب مع مستوياتهم الاجتماعية
- 2- و أن نسبة قليلة من هذه الفئة ، ذكرت ان اهم ما في العمل هو العائد الاقتصادي.
- 3- كما أظهرت الدراسة أن الافراد البيض يتجهون عادة للتركيز على طبيعة العمل و الحرية ، بينما يركز الملونون على سهولة العمل و العوائد الاقتصادية و شروط العمل و النظافة .
- و كنتيجة موضوعية توصلت اليها الدراسة ، أنه يمكن القول بأن بعض الناس يفضلون العمل بسبب الاهتمامات الداخلية بالعمل ، و بعضهم يفضل العمل بسبب الاهتمام بالظروف الخارجية لهذا العمل ، و ربما كان لممارسات الاسرة المتعلقة بتنشئة الطفل من جهة و مستواها الاجتماعي الاقتصادي من جهة أخرى ، أثر في صنع قراره المهني .
- بينما دراستنا كانت دراسة مسحية ، تم الاشارة فيها الى إنعكاس العوامل الاجتماعية و الاقتصادية ، على بلورة فكرة المشروع الشخصي للتلميذ ، حيث أنه تم الاشارة الى تلميذ السنة الثالثة ثانوي ، بينما دراسة ليمان تحدد المستوى العلمي للتلميذ .
- أما دراسة أحمد هميسات و عبد الحميد لبدور ، التي جاءت تحت عنوان :
- إتجاهات طلاب العاشر اساسي في محافظات جنوب الاردن نحو التعليم المهني و علاقتها بمستوى تحصيلهم و تفضيلهم المهني و مهن آبائهم ، فقد خصصا دراستهما لمعرفة علاقة كل من مستوى التحصيل و مهنة الاب و التفضيل المهني لدى طلاب هذا الصف ، معتمدا على عينة مكونة من 700 طالب .

- أما دراستنا فقد تم حصرها في محاولة التعرف على أهم العوامل الاقتصادية و الاجتماعية المساهمة في تكوين المشروع الشخصي للتلميذ ، معتمدين على عينة مكونة من 100 تلميذ .

- أما دراسة عبد اللطيف محمد : و التي جاءت تحت عنوان تقدير كل من المكانة

الاجتماعية و الاقتصادية للمهنة لدى عينة من أفراد المجتمع المصري ، حيث هدف من خلالها الى تحديد مجموعة المهن التي تكشف عن العلاقة بين الترتيب العام للمهن من الجانبين الاجتماعي و الاقتصادي ، على عينة من 136 شخص من الذكور و إستخدم أداة قياس المهنة الى جانب الاستمارة التي تقيس تقدير مكانة الشخص .

أما دراستنا فقد جاءت تحت عنوان : المشروع الشخصي للتلميذ ، مقارنة سوسيواقتصادية ، هدفنا من خلالها الى تحديد العوامل السوسيواقتصادية المؤثرة في تكوين المشروع الشخصي لدى التلميذ معتمدين على عينة بلغت 100 تلميذ من الذكور و الاناث من مستويات عمرية محددة بغض النظر عن طبيعة تكوينهم الفكري عن المهنة أو التعليم ، مستخدمين أداة الاستمارة متضمنة فرضيات الدراسة بغرض التأكيد على صدق أو عدم صدق هذه الفرضيات .

- أما دراسة زقاوة احمد ، و التي جاءت تحت عنوان تصورات الطلبة لمشروع الحياة

مركزا على عامل الجنس من مختلف التخصصات العلمية و الأدبية و الانسانية الى جانب المستوى المعيشي للأسرة و ذلك على عينة مكونة من 100 طالب و طالبة من المركز الجامعي لولاية غليزان ، معتمدا على العينة العشوائية مستخدما الاساليب الاحصائية (SPSS) معتمدا على إستمارة الاستبيان .

- اما دراستنا فقد جاءت تحت عنوان المشروع الشخصي للتلميذ ، مقارنة سوسيواقتصادية

من مختلف الجنسين ، و جميع الشعب ، على عينة من 100 تلميذ على مستوى ثانوية محمد بوديس وادي الفضة بالشلف ، تم إختيارهم بناء على العينة القصدية ، بالإعتماد على إستمارة ميدانية بغرض جمع المعلومات المتعلقة بموضوع الدراسة .

- أما دراسة بن صافية عائشة ، التي جاءت تحت عنوان : المشروع المهني في ذهن

المتفوق دراسيا ، هدفت من خلالها الى كشف محتوى التصور الذهني للمشروع المهني على مستوى التلاميذ المتفوقين دراسيا فقط لتجيب على التساؤل المتمثل في التصور الذهني للمشروع و محاولة استكشاف نظرتهم له ، حيث تم إختيار تلاميذ الجذوع المشتركة ، الذين عبروا من خلالها على مواقفهم و آرائهم حول المشروع المهني معتمدة على فئتين الذكور و الاناث .

- أما دراستنا فقد إندرجت ضمن المشروع الشخصي للتلميذ مقارنة سوسيوإقتصادية ، هدفنا من خلالها الى محاولة التعرف على العوامل الاقتصادية و الاجتماعية في تكوين المشروع الشخصي ، لدى تلاميذ السنة الثالثة ثانوي بغض النظر عن مستواهم الدراسي على عينة مسحية لجميع تلاميذ الاقسام النهائية .

- أما دراسة زقاوة أحمد ، التي جاءت تحت عنوان المشروع الشخصي للحياة و علاقته بقلق المستقبل ، هدفت للكشف عن طبيعة العلاقة بين المشروع الشخصي للحياة و قلق المستقبل لدى عينة من الشباب المتمدرس ، إحتوت على عينة من 1200 طالب و طالبة من مختلف المستويات التعليمية (ثانوي - جامعي - تكوين مهني) بإستعمال برنامج (SPSS) .

- أما دراستنا الحالية فقد كان الهدف منها الكشف عن علاقة العوامل السوسيوإقتصادية بتكوين المشروع الشخصي للتلاميذ من الجنسين و إحتوت عينة الدراسة على 100 تلميذ و تلميذة من مستوى التعليم الثانوي (سنة ثالثة ثانوي) .

- أما دراسة بوسنة و تارزولت حورية ، و التي تم إنجازها من طرف مركز الدراسات و البحوث ، فقد تبلورت تحت عنوان الاعلام و التوجيه المهني بغرض معرفة طبيعة الاختيارات المهنية عند الشباب الجزائري معتمدين في ذلك على عينة من على 3420 شابا موزعين كما يلي 949:تلميذ يدرس في السنة التاسعة أساسي، 980 تلميذ ايدرس في السنة الثالثة ثانوي، 932 متربص في مراكز ومعاهد التكوين المهني، 559 شابًا بطالا مستخدمين في ذلك أداة المقابلة و الاستبيان .

- أما دراستنا فقد أنجزت تحت عنوان المشروع الشخصي للتلميذ مقارنة سوسيوإقتصادية لمعرفة العوامل الاقتصادية و الاجتماعية و إنعكاساتها على تكوين المشروع الشخصي للتلميذ معتمدين على عينة من 100 تلميذ من جميع شعب السنة الثالثة مستخدمين في ذلك أداة الاستمارة .

- أما دراسة تارزولت حورية و التي أنجزت تحت عنوان أثر برنامج تربية الاختيارات على بناء وتحقيق المشاريع الدراسية والمهنية ، هدفت الى معرفة أثر البرامج على تلاميذ الطور الثالث ، طبق هذا الاخير على تلاميذ السنة التاسعة أساسي ، إعتمدت الباحثة على المنهج التجريبي من خلال إختيار مجموعتين تجريبية و ضابطة الاولى إحتوت 88 و الثانية 69 على عينة من تلاميذ الطور الثالث بمتوسطة بورقلة ، من خلال إستخدام مقياس الاختبارات ، و كانت عبارة عن دراسة طويلة المدى مستخدمين في ذلك المنهج التبعي .

- أما الدراسة الحالية، جاءت تحت عنوان المشروع الشخصي للتلميذ ، مقارنة سوسيواقتصادية ، طبقت هذه الدراسة على جميع تلاميذ السنة الثالثة ثانوي باستخدام منهج المسح الاجتماعي على عينة مكونة من 100 تلميذ و تلميذة من ثانوية محمد بوديس وادي الفضة الشلف بالاعتماد على أداة الاستمارة .

- **أوجه التشابه :**

يمكن الإشارة الى أوجه الشبه و نقاط الالتقاء ، بين الدراسات السابقة و الدراسة الحالية ن على النحو الآتي :

● تتشابه جل الدراسات السابقة و دراستنا بداية في طبيعة الموضوع الذي يتمثل في المشروع الشخصي ، إذ معظم الدراسات تتحدث عن المشروع الشخصي أو المهني .

● إلتقت هذه الدراسة مع الدراسات السابقة خاصة العربية في التطرق لأهم العوامل الاقتصادية و الاجتماعية سواء لدى تلاميذ الدول العربية أو الجزائرية أو الأجنبية التي تساهم في تكوين و تشكيل المشروع الشخصي للتلميذ ، وهذه إشارة واضحة الى أن جميع تلاميذ المدارس العربية بما فيها الجزائر خاصة ، لديهم نفس العوامل الاجتماعية و الاقتصادية التي تساهم في بلورة فكرة المشروع الشخصي لديهم ، يكمن الاختلاف في طبيعة هذه العوامل من بلد الى آخر و من مدرسة الى أخرى و من تلميذ الى آخر .

● تتشابه جميع الدراسات في تبيان أهم العوامل التي تساهم في تكوين المشروع الشخصي للتلميذ وفق دراسات ميدانية و معرفية ، و هذا ما هو مجسد بكل وضوح في الدراسة التي نحن بصدد إنجازها .

المبحث الثاني : النظريات المفسرة للظاهرة :

المطلب الأول:أولا:على المستوى التربوي :

بعد أن لاقى المشروع رواجاً في المجالات الصناعية و المقاولاتية و غيرها، إجتاح الحقل التربوي محدثاً تغييرات جذرية على مستواه بدءاً بعقد النجاعة ثم مشروع المؤسسة، فمشروع المادة، و مشروع المصلحة و غيرها، و كلها تسعى لارساء المشروع الشخصي للتلميذ بإحداث تغيير نحو الإيجاب في ما يخص تسيير المؤسسة و معالجة مختلف الوضعيات التي تطرح إشكالات، من أجل توفير الجو المناسب لتلميذ و تحقيق مشروعه الشخصي المستقبلي .

و الجدير بالذكر أن غزو المشروع للنظام المدرسي ناجم عن التحول الذي شهدته المجتمعات المعاصرة و لعدة متغيرات جوهرية يلخصها كل من اوبين و كورس (Obin et Cros) فيما يلي⁽¹⁾:

- المخاوف الاقتصادية

- الامركزية في التسيير

- ديمقراطية النظام المدرسي

- المخاوف الناجمة عن التطور التعليمي و التقني .

¹ - أحمد زقافة ، المشروع الشخصي للحياة و علاقته بقلق المستقبل ، اطروحة لنيل شهادة دكتوراه ، جامعة وهران ، 2014 ، ص 38 .

- حركة الافكار

كما شهدت المدرسة فجوة بينها و بين المحيط الاجتماعي و الاقتصادي و التي نجم عنها مشاكل جمة منها البطالة و التي اسهمت في انتشار ظواهر في التسيير و الانتاج، اللذان يخضعان للتخطيط الهادف الذي فرضه المشروع الشخصي للتلميذ باعتبار هذا الاخير قوة منتجة لمهارات و كفاءات تسمح لهم بإندماجهم في محيطهم الاجتماعي و الاقتصادي و المهني و مواكبة التحولات المتسارعة التي يعرفها المجتمع.

المطلب الثاني: عل المستوى السيكولوجي :

إن العمل بإعداد المشروع الشخصي للتلميذ و تجسيده في أرض الواقع نجده يتغلغل في أصول سيكولوجية تركز على البعد الانساني للسلوك، حسب ما أفرزته أعمال "جوزيف نيتان " في كتابه " من الحاجة الى مشروع الفعل او التدخل " و الذي شخص فيه المثلث المفاهيمي ((الحاجة - الدافعية - المشروع))⁽¹⁾ و الذي تدرج فيه سيكولوجية المشروع و مناهج بنائه في مؤسسات التكوين و التوجيه .

فالمثلث المفاهيمي الذي يبرز حاجة التلميذ الى التفكير في إتخاذ مسعى يحقق له التوافق بين حاجاته و الواقع المعاش، الذي يشكل حلبة صراع و تؤدي بدورها إلى إتخاذ الاستراتيجيات المناسبة لحوض غمار الصراع و الخروج منه بوسام استحقاق يحقق من خلاله ذاته و وجوده و مكانته في المجتمع و يتطلب وجود الدافعية التي تعمل على توجيه هذا السلوك نحو هدفه، ليصبح المشروع معبرا عن حاجة ملحة تنبع لاجله قوة دافعة تحقق ما يريد أن يكون عليه في المستقبل.

و هنا تجدد الاشارة الى أنه في البداية إتخذ المشروع عدة مفاهيم مقارنة كمشروع الوجود، و خطة الحياة و نمط الحياة، و هدف الحياة، ليتطور على يد البراغماتيين أمثال " جون ديوي و كليباتريك " اللذان عمدا الى تطوير طريقة تربوية تعرف " بطريقة المشروع التي تعمل على جعل التلميذ أكثر إنضباطا و إلتزاما، وذلك من خلال إعطاء الصيغة العملية الملموسة للعمل المدرسي، يتم تجسيدها من طرف التلاميذ بإنجاز مشاريع يبادرون اليها دون إكراه"⁽²⁾.

و تجدد الاشارة الى أن هذه المشاريع، كإنجاز البحوث أو مجلات او غيرها تم تفعيلها في المدرسة الجزائرية و إعطائها قيمة و وزن و هو ما تضمنته المنشور رقم 318 المؤرخ في 2013/07/24 و المدرج تحت موضوع تعديل كشف التقويم الفصلي للنتائج المدرسية⁽³⁾، بإدراج تثمان المشاريع و المطالعة. حيث يحضى التلميذ بعلامة عليه و مس كل من المواد العلمية كالفيزياء و الهندسات و اللغات، حيث تسمح هذه المشاريع بالكشف عن طاقات و قدرات التلاميذ و زرع فكرة المشروع و تطويرها.

¹ - الغالي احرشاوا ، مرجع سابق ، ص 109 .

² - أحمد زقاوة ، مرجع سابق ، ص 35

³ - وزارة التربية الوطنية ، المنشور الوزاري رقم 318 المؤرخ في 2013/07/24 ، تعديل كشف التقويم الفصلي للنتائج المدرسية .

و قد واصل المشروع في التطور، ليصبح معبرا عن اسماء يونغ و زملاءه " بنظرية الفعل و النشاط في السياق (Theorie de L action en Contexte) ، و التي تؤكد أن عمل الانسان متعمدا و موجهها نحو هدف⁽¹⁾، و هذا ما ركز عليه السلوكيين (ماذا تفعل) على خلاف المعرفيين الذين ركزوا على التفكير (ماذا تفكر)، فكل فعل نابغ عن حاجة، و أن تحقيقها مرهون برسم أهداف وفق طريقة مخططة و منظمة من خلالها يصبح التلميذ فاعلا حقيقيا في بناء حاضره و رسم مستقبله بإستنفار كل طاقاته الدافعة و تكيف ميولاته مع قدراته مع ما هو متاح أمامه من فرص و الوصول الى خلق الصورة المرغوبة عن ذاته، فالمشروع حينها يكون سيكولوجيا يتبناه الفرد و يتقبله نفسيا و وجدانيا و يربطه بمنظور مستقبلي أوسع، مقترن بالبعد الزمني ، ليعمل الجميع فيما بعد على تقديم يد العون و مساعدته على تحقيقه و على رأسها الاسرة و المدرسة

المطلب الثالث: على المستوى الفلسفي :

لقد حظي المشروع بإهتمام في المنظور الفلسفي، حيث حاول الفلاسفة من خلال مشروع الحياة تجاوز المادة للاهتمام بالمعنى الانساني و البشري و تطور المشروع مع القرن العشرين لنجد كل من "سارتر، و هايدغر " و غيرهم من الفلاسفة الوجوديين الذين كان همهم الوحيد هو إخراج البشرية من طغيان المادة على إثر التطور التكنولوجي الذي وصل اليه العالم، دون مراعاة الاخلاق ، الى إثبات قيمة الوجود البشري و التخطيط لمستقبل الانسانية بما هو كائن، أي أن الانسان يصنع ذاته دون وضع نفسه على حافة الهلاك، و هنا كتب سارتر كتابه المشهور " الوجود و العدم " الذي بين من خلاله أن عملية التخطيط للمستقبل تكون بضمان المستقبل و ليس بالهلاك و الدمار للانسانية . كما يؤكد سارتر أن " الكائن الحر هو الذي يختار مشاريعه بنفسه، و يقرر مآل تنفيذها و تحقيقها " (2).

وهكذا فإن المشروع فتح أفاق جديدة في جعل الانسانية تهتم بالمعنى الحقيقي للوجود الانساني، و ذلك بالاهتمام بالعديد من المفاهيم تضمنها هذا المشروع، كمعنى الحياة، و الوجود، و الرغبة في الحياة مع أن هذا لم يكن وليد اليوم، بل كانت له إرهابات من عصر النهضة التي كان فيها الفلاسفة يحاولون أحلقت العلم و السير على التطور بخطى لا تأخذ البشرية للعدم .

المطلب الرابع: على المستوى السوسيو أنثروبولوجي:

أول: على المستوى السوسيوولوجي: الانسان إجتماعي بطبعه، و لا يستطيع العيش بمعزل عن الجماعة، و كذلك الحال بالنسبة لعملية بناء المشروع الشخصي، التي تتطلب نسيج من العلاقات الاجتماعية، يقوم بها التلميذ "قصد تمكنه من التموقع بالنسبة لنفسه و لأصدقائه و للوسط الذي يتفاعل معه عامة، و يعتبر هذا

¹ - أحمد زقاوة ، مرجع سابق ، ص 36 .

² - الغالي أحرشواو : مرجع سابق ، ص 109 .

التموقع في الزمان و المكان، ضروري لإستشراف المستقبل و الوعي بالذات و تعديل التصورات و الأفكار
(كشار و هيتو)⁽¹⁾

ثانيا: على المستوى الانثروبولوجي: يعتبر المشروع عملية مركبة من عدة أصول معرفية مختلفة فعلى غرار
الحقول السالفة الذكر نجده أيضا يمتد في الحقل الأنثروبولوجي حيث يقول باشلار " ان الانسان نتاج الرغبات
و ليس الحاجات " فالمشروع إذن هو القوة التي بفضلها يعمل الانسان على تغيير نفسه و تغيير محيطه في إتجاه
ما⁽²⁾.

¹ - عبد العزيز سنهجي ، المشروع الشخصي للمتعلم على ضوء الرؤية الاستراتيجية ، مقارنة منهجية تدريبية ، المركز الجهوي للتوجيه المدرسي و المهني ، المغرب ، 2019 ، ص 26 .

² - عبد العزيز سنهجي ، مرجع سابق ، ص 25 .

الفصل الثالث:

سيكولوجية المشروع الشخصي ومحدداته وتصورات تلميذ المرحلة الثانوية له:

تمهيد

المبحث الأول: سيكولوجية المشروع الشخصي ومحدداته:

المبحث الثاني: تصورات تلميذ المرحلة الثانوية للمشروع الشخصي:

خلاصة

المبحث الأول:

سيكولوجية المشروع الشخصي للتلميذ و محدداته:

تمهيد :

- لقد تنامي في الآونة الاخيرة و بشكل كبير الاهتمام بالتلميذ و مرافقته في بناء مشروعه الشخصي المستقبلي و ذلك من طرف القائمين على الشأن التربوي، سواء تعلق بتبصيره بقدراته و مساعدته في إكتشاف ميولاته و اهتماماته من جهة و تعريفه بمختلف الشعب و التخصصات من جهة أخرى أو من حيث تعريفه بعالم المهن، سعيا منها الى توفير أرضية خصبة ينهل منها التلميذ مشروع شخصي قادرا على تجسيده في أرض الواقع بحيث يستجيب لمتطلبات سوق العمل .
- و هكذا يصبح المشروع الشخصي بحث مهم يديره التلميذ و ينجزه عبر مراحل زمنية متكاملة ، كما اضحى المشروع أحد هواجس المنظومة التربوية الحديثة ذلك بإعتبارها أن النجاح في إختيار التخصص الدراسي المناسب أحد معايير نجاح أو فشل المدرسة الحديثة كون التلميذ مقترن بمفهوم المشروع الشخصي المستقبلي .

المطلب الاول : تعريف المشروع الشخصي:

أولا: لغة:

- 1-الدلالة اللغوية العربية للمشروع: تضمن المشروع ثلاث معاني مختلفة حسب ما تناوله" المنجد في اللغة و الاعلام"⁽¹⁾.
- المشروع: ما صوغه الشرع من الفعل شرع، بمعنى سن شريعة.
- المشروع: المسدد، من الفعل شرع بمعنى شرعت الرماح، أي سددها و صوبها فتسددت و تصويت .
- المشروع: ما بدأت بعمله، من الفعل شرع أيضا .
- تعريفه في اللغة الاجنبية :
- إن الاشتقاق اللغوي للمشروع في اللغة اللاتينية تؤدي معنى إلقاء أو رمي شيء ما الى الامام (proectum) من الفعل اللاتيني (proicere)⁽²⁾

إصطلاحا: عرفه قيشار (Guichard) بأنه "الفعل الذي نريد تحقيقه في المستقبل " كما عرفه أيضا على أنه " تأسيس علاقة ذات دلالة بين الماضي و الحاضر و المستقبل مع تفضيل هذا البعد الاخير"⁽³⁾، وعريفه

¹ - المنجد في اللغة و الاعلام ، دار المشرق ، بيروت ، 1986 ، ط 27 ، ص 382 ، 383 .

² - أحمد أوزي ، المعجم الموسوعي لعلوم التربية ، ط 1 ، منشورات علوم التربية ، الدار البيضاء ، المغرب ، مطبعة النجاح الجديدة ، 2006 .

³ - Guichard J. L'Ecole et les Représentations D'Avenir des Adolescents, P.U.F.1993, P.15.

(Blanc) و آخرون: بأنه تصور تنبؤي لنتيجة مستقبلية يستهدف منها الفرد، تحقيق غاياته و مطامحه و رغباته و حاجاته⁽¹⁾ من خلال التعاريف نستخلص أن المشروع يتضمن تحديد خطة مستقبلية تدل على سلوك مدروس و منظم و موجه بأهداف و غايات و حاجات يسعى الفرد الى تحقيقها بالاستعانة بوسائل مناسبة و مساعدة على ذلك، و هذا وفق اطار زمني محدد و وفق تصورات معينة لديه، كما عريف هشام البوجدراوي بأنه "هو بناء مركب، مرن، قابل للمراجعة والتجديد. يتكون من مجموعة من العمليات الموجهة داخل فضاءات المؤسسات التعليمية أو خارجها، والتي تتم على مدى المسار الدراسي للتلميذ. الغاية منها هو مساعدة التلميذ على فهم ذاته، ودراسة شخصيته وإمكاناته الدراسية، وتحديد مشكلاته والتعرف على المسارات الدراسية والمهنية، حتى يستطيع الملاءمة بين قدراته وتطلعاته واختياراته، وبالتالي اتخاذ القرار التعليمي السليم الذي يقوده إلى تحقيق أهدافه المهنية"⁽²⁾

- **تعريف القاضي و زملاؤه** "المشروع استراتيجي مستقبلية هدفها الوصول بالتلميذ الى أخذ قرار في نهاية المطاف بنفسه مع مراعاة حدود إمكانياته العقلية و الانفعالية ... و هو عبارة عن تربية للاختيارات، الغاية منها جعل التلميذ محور إتخاذ القرار بعد فترة زمنية ممتدة تلقى فيها إعلاما كافيا عن التخصصات و المهن و ما يتطلبه كل نوع من الدراسة من إمكانيات و قدرات و

¹ - الغالي أحرشواو ، المشروع الشخصي للتلميذ مقارنة سيكولوجة ، مجلة الطفولة العربية ، المجلد 11 ، العدد 42 ، 2010 ، ص 108 .

² - هشام البوجدراوي ، نحو مقارنة جديدة للاستشارة والتوجيه المدرسي

<https://www.hespress.com/opinions/456707.html> 01/04/2020

ميول " (1)

يتفق التعريفين في أن المشروع الشخصي للتلميذ هو خطة استراتيجية يتم تبنيها انطلاقاً من قرار التلميذ الذاتي الذي يراعي فيه الامكانيات و الضروف المحيطة به لاتخاذها ، فهو يجعل من التلميذ الصانع الفعلي لمشروعه و ذلك بعد حصوله على رصيد معلوماتي عن الدراسة و المهنة و متطلباتها

تعريف بوتينه (Boutinet): يرى بوتينه أن المشروع هو " توقع إجرائي لمستقبل منشود"⁽²⁾

أي تصور المستقبل الذي يطمح اليه الفرد و يشمل ابعاد ثلاثة نستطيع من خلالها استيعاب المفهوم و تتمثل في :

البعد الحيوي : من خلاله يتمكن التلميذ من التكيف باستمرار مع التغيرات التي يشهدها محيطه فلا يمكن أن نتصور إنساناً في وضعية جمود، يكرر فيها أنماط سلوكه بطريقة آلية و روتينية، دون أخذ ما يطرأ على محيطه من تطورات مستمرة بعين الاعتبار .

البعد البراغماتي : حيث لا يمكن عزل المشروع كعملية توقعية إجرائية عن العملية الانجازية التي من خلالها يتم تجسيده على ارض الواقع ، فالتوقع و الانجاز عمليتان مرتبطتان و متكاملتان لدرجة التداخل بل التطابق أحيانا

البعد التنبؤي : إن المشروع بإعتباره سيرورة هو في نفس الوقت نية و دافعية و برنامج و هذا التركيب في سيرورة المشروع يقتضي التنظيم من جهة و التخطيط و التقويم من جهة ثانية، و منه فالمشروع يستدعي مساعدة التلميذ على وضع أهداف مرتبطة برؤية واعية لاشكالات مشروعه الدراسي و المهني، و أن يكيف سلوكه و استجاباته لتحقيق شروطه الذاتية فتتسجم مع الشروط الموضوعية ، التي يفرضها محيطه⁽³⁾

تعريف أوتو (Huteau): " هو عبارة عن خطة يعتمدها الشخص لتحقيق مقاصد و أغراض محددة عن طريق توقعها و توفير الوسائل اللازمة لبلوغها " ⁽⁴⁾

فحسب (Huteau) أن المشروع ، خطة يرسمها الشخص عن كل دراية لتحقيق ما يتوقعه في المستقبل و التي تستدعي توفر الوسائل اللازمة لتحقيق المشروع الشخصي دراسياً أو مهنياً كان

¹ - يوسف مصطفى القاضي و آخرون ، الارشاد النفسي و التوجيه التربوي ، دار المريخ ، السعودية 1981 ص 29 .

² - Boutinet J-p ;Antropologie du Projet puf ,paris 1990 ,p 24 .

³ - بوعزة البوكري و آخرون ، مشروع التلميذ الشخصي و المهني ، مركز التوجيه و التخطيط التربوي ، المغرب ، 2012 ، ص 5 .

⁴ - الغالي أحرشاو ، المشروع الشخصي للتلميذ مقارنة سيكولوجية ، مجلة الطفولة العربية ، المجلد 11 ، العدد 42 ، 2010 ، ص 108

او بالاحرى تحقيق مطامحه و رغباته و حاجاته عل حد تعبير "أحرشاو" و الي يرى ان هذا المفهوم يتأسس على بعدين إثنين هما :

اولهما البعد الزمني المستقبلي : و قوامه أن مفهوم أي مشروع لابد أن يرتبط بسيرورة الزمن، فهو يشير الى الانفتاح على المستقبل لتحقيق هدف محدد، غير أن هذا الاخير كثيرا ما يتصادم بجملة من المشاكل التي تعمل على منع تحقيقه منها ما يتعلق بأزمة القيم و الاخلاق التي توجهه و ظاهرة البطالة الناتجة عن عدم وجود علاقة بين أطرافه الثلاثة الاساسية و هي الذات و المؤسسة و المجتمع .

البعد الفردي الذاتي : و هو أن المشروع يتركز على بيداغوجيا إكساب المتعلم و تلقينه مجموعة من الكفاءات المركزية و في مقدمتها⁽¹⁾:

أ- المسؤولية الذاتية : بحيث يتخذ المتعلم نفسه مصدرا لأفعاله و نتائج هذه الافعال .

ب- المبادرة و إتخاذ القرار : بحيث يحدد التلميذ بنفسه أهدافه الرئيسية و يختار الخطط اللازمة لبلوغ تلك الاهداف .

ج- التوقعية : بحيث يحدد التلميذ الحدود الزمنية لتحقيق مشروعه و فوائده المحتملة .

د- التكيف و التلائم : بحيث يستطيع التلميذ التكيف مع مختلف المستجدات التي تواجهه من خلال توظيف استراتيجيات جديدة .

و هكذا فإن المشروع يتخذ بعدين اساسيين منه ما تعلق بالتخطيط للمستقبل كون تحقيقه يقوم اساسا على التواصل و و فن التدبير و رسم الخطط وفق سيرورة الزمن تمتد من الماضي الذي عمل على صقل شخصية التلميذ باعتبارها تطبيع مع الجماعة و تعايش مع الثقافة، إذ تؤثر على توجيه المشروع مختلف القيم و الاخلاق ، و النزعة المادية التي يفرضها المحيط الاجتماعي في ضل ارتفاع نسبة البطالة و عدم القدرة على اشباع مختلف الحاجات الاساسية من جهة و كذا نوع العلاقة التي تقوم بين أطرافه الثلاث الاساسية و هي الذات و المؤسسة و المجتمع، فالذات تدفع و المؤسسة و ما تمثله من من محيط سوسيواقتصادي و مختل المهن التي تلقى إقبالا كبيرا و المجتمع وما يبعثه من تراتبية لمختلف المهن و حسب كل طبقة من طبقات المجتمع .

اما البعد الثاني الذي يمثل البعد الفردي الذاتي فيعمل المشروع على اكساب التلميذ مختلف الكفاءات القاعدية التي تعتبر اساس قيام المشروع تنصدر المسؤولية الذاتية الصدارة اذ يتحمل التلميذ روح المسؤولية في قراراته و ما ينجم عنها من ردود افعال ، تليها المبادرة و إتخاذ القرار التي يتم على اثرها التلميذ برسم أهدافه بنفسه و ضع

¹ - الغالي أحرشاو ، مرجع سلبق ، ص 108 .

مختلف الخطط الكفيلة بتحقيقها آخذاً بعين الاعتبار رزمة تحقيقه و ما يستطيع احرازه من فوائد من خلال التوقع .

غير أنه أثناء السيرورة الزمنية للمشروع قد تعترضه عقبات مما يستوجب امتلاك القدرة على التكيف مع مختلف المستجدات و وضع الخطط و اعتماد استراتيجيات بديلة لإستمرار سير المشروع الشخصي .

لاشك في أن التلميذ اصبح محور العملية التعليمية و التعلمية و قد اولته وزارة التربية الوطنية أهمية بالغة، من خلال اسناد المؤسسة التربوية المسؤولية الكاملة في انتاج الرأسمال البشري، من خلال العمل بفكرة المشروع الشخصي للتلميذ و الذي يتدخل في تجسيده مختلف الفاعلين في العملية التربوية و في مقدمتهم مستشار التوجيه و الارشاد المدرسي و المهني الذي يعمل على مساعدة التلميذ في إعداد مشروعه الشخصي الدراسي و المهني او الاجتماعي من خلال برنامج تربية الاختيارات الذي يتم عبر المراحل التعليمية المختلفة من التعليم المتوسط الى التعليم الثانوي و ذلك ما حدده القرار الوزاري رقم 827 المؤرخ في 1991/11/13⁽¹⁾ و الذي يحدد مهام مستشار التوجيه .

كما تضمنت المادة 66 من القانون التوجيهي للتربية الوطنية التأكيد على أهمية عملية الاعلام و الارشاد المدرسي في بناء المشروع الشخصي للتلميذ حيث " يشكل الارشاد المدرسي و الاعلام الخاص بالمنافذ المدرسية و الجامعية و المهنية فعلا تربويا يهدف الى مساعدة كل تلميذ طوال تدرسه على تحضير توجيهه وفقا لاستعداداته و قدراته و رغباته و تطلعاته و مقتضيات المحيط الاجتماعي و الاقتصادي، لتمكينه تدريجيا من بناء مشروعه الشخصي و القيام باختياراتهم المدرسية و المهنية عن دراية"⁽²⁾

فالقانون التوجيهي للتربية الوطنية يؤكد على ضرورة توافق الرغبات و الميولات مع مقتضيات المحيط الاجتماعي و الاقتصادي حتى يتم بناء المشروع عن دراية تامة .

و زاد اهتمام الوصايا بالمشروع الشخصي للتلميذ بتعيين مستشاري التوجيه بالمتوسطات لضمان المرافقة و المتابعة المستمرة للتلميذ، و توفير المادة الاعلامية التي يحتاجها لبناء مشروعه و ذلك بتكاتف جهود مختلف الفاعلين و هو ما تضمنته المادة 57 من القانون التوجيهي : " يتولى الارشاد و الاعلام المربون و المعلمون و مستشاري التوجيه المدرسي و المهني في المؤسسات المدرسية و في المراكز المتخصصة "⁽³⁾

¹ - وزارة التربية الوطنية ، القرار الوزاري رقم 827 المؤرخ في 1991/11/13

² - وزارة التربية الوطنية ، القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم 04/08 المؤرخ في 2008/01/23 .

³ - وزارة التربية الوطنية ، القانون التوجيهي للتربية الوطنية ، مرجع سبق ذكره ص 12 .

و كلا المادتين تركز على ضرورة تقديم الخدمات اللازمة للتلميذ بغية تحقيق التوافق و الانسجام بين تصورات الذات و العالم الخارجي، حيث يرى أحرشواو انه " إذا كانت وظيفة المقاربة السيكولوجية للمشروع تتحدد من جهة في تشخيص كيفية إنبناء هذه التمثلات لدى التلميذ و في الاهتمام من جهة أخرى بسيرورات و استراتيجيات إختيار المشروع و توقع احتمالات تحقيقه ، فإن من ابرز مقومات و ملامح هذه المقاربة حسب (Barree) هي التي تعبر عن الوقائع التالية⁽¹⁾:

أ- يفترض كل مشروع نوعا من التلاؤم المتبادل بين حاجات المتعلمة إكراهات الواقع المعيش ، فالحاجة تستهدف تحقيق الذات و إثباتها غالبا ما تندرج في الواقع الذي يستلزم التكيف مع قيوده و إكراهاته .
فالمشروع بهذا يزاوج بين البعدين المعرفي و الوجداني للمعلومات ليتخذ شكل نظام معالج للمعلومات لتحقيق استجابة لحاجات و قيم معينة .

ت- يتولد إختيار توجيه التلاميذ من التفاعل بين نظامين إثنين : تمثلات الذات و تمثلات الواقع المهني .

و هذا ما ينم على أن التلاميذ عادة ما يحملون تصورات خاطئة عن ذواتهم و عن عالم الشغل و التي يستوجب تصحيحها و إثراءها سواء من جانب مستشار التوجيه المكلف بالمرافقة او بمعية كل من الاسرة و المدرسة

ج- من أجل أن يصبح التلميذ قادرا على مباشرة إختياراته في الوقت المناسب وحب على المدرسة أن تتبنى مشروعها البيداغوجي الذي يخدم مصلحة التلميذ من خلال⁽²⁾:

أولا : بالمعرفة الجيدة لاستعدادات التلميذ و أذواقه و ميولاته و محيطه الاقتصادي و الاجتماعي

ثانيا : بالمعارف الدراسية المتعلقة بكيفية استعمال المعلومات و إنتقائها و التقويم الذاتي و استخدام الملاحظة و العمل في إطار مجموعة أو فريق .

ثالثا : بالمعارف المهنية المتعلقة خاصة بحياة المقاولات و الاندماج المهني و تنظيم أساليب التكوين و بناء تصور إيجابي حول الذات

د- إن تحضير مشروعه الشخصي من خلال إختيار توجيهه دراسي يستدعي من التلميذ الوعي بتجاربه و خبراته و تعلماته ن ثم القدرة على وصفها و تقويمها و تعيين مضامينها المعرفية و مهارية و الحياتية .

¹ - الغالي أحرشواو ، المشروع الشخصي للتلميذ مقارنة سيكولوجية ، مجلة الطفولة العربية ، العدد 42 ، المغرب ، ص 110

² - الغالي أحرشواو ، مرجع سابق ، ص 111 .

هـ- يهدف المشروع الشخصي للتلميذ الى مسايرة التحديات التي يفرضها الواقع الاجتماعي المعاصر و التي تستوجب عليه تحمل المسؤولية في مواجهة هذه المستجدات، و في مقابل هذا يفترض على المستشار في توجيهه و الارشاد المدرسي وضع سيكوبيداغوجيا المشروع الشخصي، بمعنى مساعدة التلميذ على تطوير قدراته و معارفه و كفاءاته و مهاراته و تحقيق التوافق الذاتي و الاجتماعي و الاندماج السوسيو مهني .

و- في سياق عولمة التنافس في مجال المعرفة و إقتصادياتها المتطورة إنتاجا و تسويقا يفترض على المؤسسة التربوية تكييف مخرجات العملية التعليمية مع متطلبات سوق الشغل ذلك أن الاندماج في عالم الشغل او اقتحام عالم المقاولة مرهون بما تنتجه المدرسة الحديثة من أجيال قادرة على التكيف و الاختيار المناسب لمشاريعها الشخصية بناء و تخطيطا و تنفيذا، لذا تصبح المرافقة المستمرة للتلميذ و الاخذ بيده في التخطيط للمستقبل ذا أهمية بالغة خاصة في ضل التغيرات التي مست المجتمع من جميع نواحيه المختلفة : ديمغرافيا و ثقافيا و تربويا و سوسو اقتصاديا .

المطلب الرابع : أنواع المشاريع الشخصية للتلميذ :

أولا: المشروع الدراسي :

إذا ما تحدثنا عن المشروع المدرسي فإنه من البديهي أن يرتبط مباشرة بالحق المدرسي الذي يعتبر الحجر الاساس الذي ينمو و يتطور داخله التلميذ و يزداد تبصرا بمحيطه، و يرتبط المشروع الدراسي في الوهلة الاولى باختيار مختلف الشعب و التخصصات المتاحة على مستوى المؤسسة التعليمية و يتعلق الامر بكل من توجيه تلاميذ السنة الرابعة متوسط نحو الجذوع المشتركة و توجيه تلاميذ السنة الاولى ثانوي نحو شعب السنة الثانية ثانوي و توجيه حاملي شهادة البكالوريا نحو مختلف التخصصات الجامعية ، و قد خص القانون التوجيهي للتربية الوطنية المشروع الشخصي باهتمام كبير حيث تضمن الفصل السادس منه موضوع الارشاد المدرسي حيث نصت المادة 66 منه على أنه " يشكل الارشاد المدرسي و الاعلام الخاص بالمنافذ المدرسية و الجامعية و المهنية فعلا تربويا يهدف الى مساعدة كل تلميذ طوال تدرسه على تحضير توجيهه وفقا لاستعداداته و قدراته و رغباته و تطلعاته و مقتضيات المحيط الاجتماعي و الاقتصادي، لتمكينه تدريجيا من بناء مشروعه الشخصي و القيام باختياراته المدرسية و المهنية عن دراية " (1)

و قد أسندت مهمة الارشاد و الاعلام المدرسي لمستشار التوجيه و بتضافر جهود القائمين على الفعل التربوي إذ ان التفكير في مستقبل التلميذ أصبح يشكل أولويات المؤسسة التربوية، إذ اقترن الاعلام المدرسي بالارشاد و هما وجهين لعملة واحدة ذلك أن توفير المادة الاعلامية يسمح للتلميذ بالامام بكل المنافذ المدرسية و المهنية حينها تتدخل العملية الارشادية لمساعدته على الاختيار المناسب و بناء المشروع الشخصي .

¹ - وزارة التربية الوطنية ، القانون التوجيهي للتربية الوطنية ، رقم 04-08 بتاريخ 23-01-2008

كما حضى الارشاد المدرسي أهمية بالغة من خلال المنشور رقم 242 / 2013/2.0.0 الذي تضمن موضوع آليات تجسيد الارشاد المدرسي في التعليم المتوسط الذي إعتبره " خدمة نفسية و تربوية، فردية و جماعية، يهدف الى المحافظة على كيان المجتمع و جعله سليما وناميا و قويا . و هو يتجه الى التلميذ بهدف المحافظة على ذاته و شخصيته، و إقامة الضروف التي تؤدي الى نموه و نضجه و تكيفه مع الحياة المدرسية أو المهنية بوجه عام " ⁽¹⁾، فالعملية الارشادية تسمح بإنتاج أجيال قادرة على تحقيق مشاريعها و مجابهة مختلف التحديات الاجتماعية و الاقتصادية من خلال إحاطته بمختلف المعلومات الدراسية و افاقها المهنية و التي تسمح لهم في نهاية المطاف على تحمل مسؤولية إختياره لمشروعه الشخصي .

و تبدأ العملية الارشادية من السنة الاولى متوسط على أن تجسد بصفة تدريجية و منهجية و تقوم على محورين أساسيين: الاول خص الاعلام المدرسي و المهني الذي يهدف الى تزويد التلميذ بمعلومات عن مختلف المسارات المدرسية و المهنية المتاحة في محيطه الاجتماعي و الاقتصادي و كذا مساعدته على إختيار توجيه موضوعي يتماشى و استعداداته و ميولاته و قدراته و متطلبات سوق العمل .

اما المحور الثاني فتناول المتابعة و المرافقة النفسية و السلوكية للتلميذ و الذي يهدف الى إكسابه شخصية سوية تساعد على التكيف مع المحيط المدرسي الجديد، حيث يلعب التكيف دورا كبيرا في التحصيل المدرسي الجيد و التربية على الاختيار لمشاريعهم ((وثيقة مرفقة)) .

لنستمر عملية المرافقة في بناء المشروع الدراسي الى السنة الثالثة متوسط بتوزيع بطاقة الرغبات على التلاميذ بهدف تبني فكرة المشروع بناء على المنشور الوزاري رقم 49 / 08/6.0.0 الذي أكد على أن عملية إعلام التلاميذ و أوليائهم بآليات التوجيه و هيكله التعليم ما بعد الالزامي و التي "تهدف الى ممارسة اختيار موضوعي بعيد عن التصورات الاجتماعية و الاعتبار الذاتية للتوجيه " أنها تبدأ من السنة الثالثة متوسط من أجل منح التلميذ إمكانية بلورة إختيار ناضج قائم على المعرفة و الوعي بقدراته بالنظر الى المسارات التعليمية و مستلزماتها " ²، موضحا أن عملية توزيع الرغبة تكون خلال الفصل الثالث و تملأ بالتشاور مع أوليائهم حيث " يشكل هذا التعبير الاول عن الرغبة أرضية ينطلق منها إرشاد التلميذ و مرافقته في بناء مشروعه الشخصي " ³

ليحظى التلميذ بإهتمام كبير في السنة الرابعة متوسط بداية بتوزيع إستبيان الميول و الاهتمامات و استغلال نتائجه في السنة الرابعة متوسط و السنة الاولى ثانوي و الذي يهدف الى :

¹ - وزارة التربية الوطنية ، المنشور الوزاري رقم 242 / 2013/2.0.0 الخاص بآليات تجسيد الارشاد المدرسي في التعليم المتوسط .

² - وزارة التربية الوطنية ، المنشور الوزاري رقم 49 / 08 / 6.0.0 المؤرخ في 16 / 02 / 2008 المتضمن توجيه تلاميذ السنة الرابعة متوسط الى الجذعين المشتركين للسنة الاولى من التعليم الثانوي العام و التكنولوجي ، ص 2.

³ - وزارة التربية الوطنية ، مرجع سابق ، ص 2 .

- التعرف على ميولات و اهتمامات التلاميذ .
- اكتشاف قدراتهم الدراسية من خلال كشفه عن المواد المفضلة و التي يتلقى فيها صعوبات .
- إكتشاف الحالات التي تحتاج للتكفل و المتابعة .
- إكتشاف المشاريع المستقبلية للتلاميذ

ليصبح التلميذ قادرا على الاختيار الدراسي لأحد الجذعين المشتركين او مسار التعليم المهني ، من خلال عملية التوجيه التدريجي التي تبدأ من الفصل الاول من السنة الرابعة متوسط بناء على المنشور رقم 338/0.0.3 / 14 الذي تضمن ترتيبات خاصة بمراحل دراسة التوجيه التدريجي للتلاميذ، و الذي إعتبر القرار النهائي للتوجيه " منعرجا حاسما في حياة التلميذ لما لذلك من أهمية في تحديد مستقبله الدراسي و المهني " و أكد ذات المنشور على ما تكتسيه العملية من أهمية بالغة في حياة التلميذ حيث يرى بضرورة " إعطاء الاهمية اللازمة لقرار التوجيه بالدراسة المعمقة، و ذلك بمراعاة التوفيق بين رغبة التلميذ و ملمحه و متطلبات فروع التعليم الثانوي العام و التكنولوجي، و لايتأتى ذلك إلا بالكشف - وفق مراحل عن استعداد المتعلمين و قدراتهم و ميولاتهم و طموحاتهم و نمط شخصيتهم بهدف مساعدتهم على التخطيط الجيد لمشروعهم المستقبلي " (1)، و من خلال المنشور يتبين الاهتمام المتزايد بالمشروع المستقبلي للتلميذ في مرحلة التعليم المتوسط و التي وضحت الترتيبات الواجب العمل بها لإتخاذ القرار النهائي و الذي يتم تنفيذه وفق سلسلة من الاجراءات التتبعية طيلة السنة الدراسية و التي تتم عبر ثلاث مراحل و هي :

1- المرحلة الاولى : مرحلة الاعلام و التشاور خلال الثلاثي الاول (أكتوبر - ديسمبر)

حيث تركز هذه المرحلة على ضرورة توفير المادة الاعلامية للتلاميذ سواء ما تعلق منها بالدراسة و التكوين و الشغل و مساعدته على معرفة قدراته الحقيقية، و تدريبه على ممارسة إختيار موضوعي مع التركيز على استغلال نتائج إستبيان الميول و الاهتمامات نحو الدراسة و المهن و هذا بعد توزيع بطاقة الرغبات و مألها من طرف التلاميذ بالتشاور مع أوليائهم و تصحيح الرغبة بمقارنتها مع نتائج الفصل الاول .

2- المرحلة الثانية : مرحلة ضبط الاختيار ، خلال الثلاثي الثاني (جانفي - مارس) .

تؤكد هذه المرحلة على أهمية المقابلات الفردية و الجماعية للتلاميذ الذين لا تتوافق رغبتهم مع قدراتهم الدراسية و مساعدتهم على تصحيح و تعديل الرغبة بما يحقق الانسجام بين الرغبة و الميول و القدرات الدراسية .

3- المرحلة الثالثة : مرحلة إتخاذ القرارات النهائية خلال الثلاثي الثالث (أفريل - جوان) .

¹ - وزارة التربية الوطنية ، المنشور الوزاري رقم 338 / 0.0.3 / 14 المؤرخ في 2014/10/23 المنضمّن ترتيبات خاصة بمراحل دراسة التوجيه التدريجي للتلاميذ .

و تسعى هذه المرحلة الى تحقيق توجيه نهائي موضوعي مبني على التوفيق بين الرغبات و الميولات و القدرات التلاميذ و خلاصة متابعة مستشار التوجيه و ملاحظات الاساتذة، و هذا ما يؤكد اشراك جميع الفاعلين التربويين و حتى الاسرة في عملية بلورة المشروع الشخصي المدرسي للتلميذ .على أن تستمر عملية المرافقة و تقديم خدمات الارشاد في التعليم الثانوي والتوجيه التدريجي، بنفس الوتيرة ، دون اغفال الروايز النفسوتقنية التي يستعملها المستشار في التوجيه منها إختبار رانز KRX 34 الذي يقيس قدرة التلميذ على الحساب، و روايز أخرى كإختبار الشخصية ، رانز رسم الشجرة ، إختبار الرجل الخ التي تستعمل لحل المشاكل التي يعاني منها التلميذ و تمنعه من تحقيق مشروعه الدراسي.

- هذا الى استمرار تقديم الحصص الاعلامية خلال الفصول الدراسية الثلاث لجميع السنوات بدءا بالسنة الرابعة متوسط فالاولى ثانوي، الثانية، و الثالثة ثانوي و التي تمكن التلميذ من إدراك نفسه و طبيعة و واقع المحيط الاقتصادي و الاجتماعي الذي يعيش فيه .
- **في السنة الرابعة متوسط :** تهدف الى :
 - التحضير النفسي و المنهجي لامتحان شهادة التعليم المتوسط .
 - التعريف بإجراءات القبول و التوجيه الى الجذوع المشتركة .
 - ما العمل في حالة الاخفاق المدرسي و اجراءات الطعن في قرارات مجلس القبول و التوجيه .
 - مرافقتهم في إمتحان شهادة التعليم المتوسط .
- **في السنة الاولى ثانوي :**
 - تسهيل التكيف بالمحيط المدرسي الجديد .
 - التعريف بإجراءات القبول و التوجيه الى شعب السنة الثانية ثانوي .
 - ما العمل في حالة الاخفاق المدرسي و حالات الطعن
 - حث التلميذ على الاستعلام الذاتي .
- **في السنة الثانية ثانوي :**
 - تسهيل التكيف مع الشعب الجديدة الموجه اليها .
 - تعريفه بالآفاق الجامعية للشعبة .
 - الحث على الاستعلام الذاتي .
- **في السنة الثالثة ثانوي :**
 - كيفية التسجيل الالكتروني في امتحان شهادة البكالوريا و تكوين الملف .
 - التحضير النفسي و المنهجي لامتحان شهادة البكالوريا

- ابراز أهمية الفروض و الاختبارات كنقاط توقف مرحلية تمكن التلميذ من التعرف على نقاط القوة و الضعف و اكتشاف قدراته .
- التعريف بإجراءات توجيه حاملي شهادة البكالوريا .
- التكفل و مرافقة التلاميذ في إمتحان شهادة البكالوريا .
- ما العمل في حالة الاخفاق في البكالوريا .
- مرافقة التلاميذ الناجحين في البكالوريا من خلال مساعدتهم على الاختيار الانسب للتخصصات الجامعية و ملاءم الرغبات، كيفية التسجيل الجامعي .
- و من خلال ما يتلقاه التلميذ من مرافقة و تكفل يصبح المشروع كما يراه بوتينييه " تصور إجرائي لمستقبل ممكن، و أن هذا التصور يتم بلورته من خلال :
- إكتشاف إهتمامات التلميذ التعليمية.
- تحديد قدراته و استعداداته و سمات الشخصية.
- تنمية القدرة لديه على التمييز بين المتطلبات التعليمية لكل مادة دراسية و علاقتها بالمتطلبات المختلفة لمختلف المخارج الدراسية المهنية للشعبة التي يدرس فيها.
- مساعدة التلميذ على المزاوجة بين خصائص الشخصية و المحتويات الدراسية التي يتلقاها⁽¹⁾ ليصبح بذلك أنه من حق كل تلميذ، أن يبني مشروعه المدرسي، ومن الواجب مساعدته على تحقيق الأهداف التي يرسمها لنفسه، وذلك بإزالة العراقيل، وتذليل الصعوبات التي تعترضه، و تهيئة كل الظروف الملائمة التي تسمح له بأن يحقق في المستقبل مشروعا مهنيا و يصبح قادرا بأن يندمج ضمن آليات الإنتاج حسب ميولاته وقدراته الفكرية والجسمية.
- فباعباره طاقة بشرية مبدعة، و رأس مال بشري يجب الاعتناء بها وإعدادها تربويا ونفسيا ومهنيا، والعمل على الاستثمار فيها وفق المهنة أو العمل أو التخصص المناسب لها، كما يجب توفير لهم الارضية التي تسمح لهم بالابتكار والإبداع وتحقيق مكانته في المجتمع، ومن ثمة، مساهمته في التنمية البشرية والاجتماعية و الاقتصادية لمجتمعه و هذا ما يستوجب تقديم كل العناية للتلميذ من خلال ربط مخرجات العملية التعليمية بمجالات سوق العمل، و الذي ينم عن تجسيد التلميذ لمشروعه الشخصي الذي قام ببلورته و سعى لتحقيقه خلال مساره الدراسي .

1- المشروع المهني :

¹ -Boutinet ,G,p, Anthropologie du Projet, 1993 , p , 91 .

يلبي المشروع الدراسي مباشرة و هو يتعلق بالمهنة التي يطمح ممارستها في المستقبل، فالمشروع المهني هو " سيرورة تمتد عبر سنوات الدراسة منظمة لتحديد الاهداف المرغوبة و الوضعية المهنية المراد تحقيقها في المستقبل " (1)

فكما تحتضن المدرسة المشروع المدرسي كذلك المشروع المهني من خلال ما يقوم به سلك التوجيه و الارشاد المدرسي و المهني من السعي لتحقيق الاهداف التالية :

مساعدة التلميذ على التعرف على عالم المهن في محيطه الاجتماعي، و متطلباتها و مختلف الفرص المتوفرة فيها من ترقية و عوائد و غيرها و ذلك من أجل الاختيار الصائب الذي يلعب دورا في تحقيق التوافق و الرضى بين ذات الفرد و المهنة التي يشغلها .

كما يسعى الى مساعدة التلاميذ على تنمية الاتجاهات و القيم الايجابية عن عالم المهن، و توفير المادة الاعلامية حول مختلف المؤسسات و المعاهد للراغبين في الالتحاق بمختلف المهن .

إن الامام بجوانب المشروع المهني تبدأ من خلال توزيع استمارة استبيان الميول و الاهتمامات الموجهة للتلميذ و التي تحوي سؤال مصاغ كالتالي : ما هي المهنة التي تتمنى ممارستها في المستقبل ؟ و لماذا ؟ و ماهو المستوى الذي تتطلبه هذه المهنة ؟

كما يتبلور المشروع المهني من خلال التعرف على الافاق المهنية للشعب المفتوحة على مستوى المؤسسة ، فهو يتعلق بأخذ قرار يحدد فيه التلميذ مستقبله الدراسي و المهني ، بل إستراتيجية مستقبلية تقوم على المفاوضات بين الاستعدادات الشخصية للفرد و متطلبات البيئة الاجتماعية و الثقافية و متطلبات سوق العمل (جمع معلومات عن المهن) .

و تعمد المؤسسة التربوية الى توفير المادة الاعلامية للتلميذ، و التي تختص بالمهن المختلفة من خلال المكاتب المشتركة التي فتحت بها و هي نتيجة إتفاقية مشتركة بين وزارتي التربية و التعليم و وزارة التعليم و التكوين المهنيين بناء على المنشور الوزاري رقم 02 المؤرخ في 03 ماي 2011 و التي من مهامها "توفير الدعائم الاعلامية للتلاميذ من مطويات، قصاصات، بطاقات المهن، دليل المؤسسات التكوينية، دليل عروض التكوين الوطني ، الجهوي و المحلي .

إعلام التلاميذ و أوليائهم بكل فرص التكوين التي يوفرها قطاع التكوين و التعليم المهنيين في مختلف الانماط، التخصصات و المستويات " (2).

¹ - أحمد زقاوة ، المشروع الشخصي للحياة و علاقته بقلق المستقبل ، دراسة ميدانية على عينة من الشباب المتدرسين أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه ، 2014 ، ص 52 .

² - وزارة التربية ، وزارة التكوين و التعليم المهنيين ، منشور وزاري مشترك رقم 02 المؤرخ في 03 ماي 2011 ، المتضمن تنصيب مكاتب مشتركة للاعلام و التوجيه نحو مساري التعليم و التكوين المهنيين على مستوى قطاع التربية الوطنية .

هذا إضافة الى تنصيب خلية الاعلام و التوثيق من طرف مستشار التوجيه و التي تحوي جميع المعلومات حول المسارات المدرسية و التكوينات المهنية و مختلف المهن .

كما تتضمن حصص الاعلام للفصل الثالث تقديم الحلول في حالة الاخفاق المدرسي كالاتحاق بالتكوين المهني مع تقديم مختلف التخصصات المفتوحة و شروط الالتحاق بها .

و غالبا ما يتأثر المشروع المهني بعوامل منها الذاتية المتعلقة بالتلميذ (كالنفور من الدراسة لاسباب مدرسية، جماعة الرفاق... الخ و عوامل مرتبطة بالاسرة و العوامل الاقتصادية ، فكلما تعمل على هيكلية تصورات الفرد المهنية من خلال المعاشية، لتتبلور و تصبح التصورات إختيارات و تنتهي بإعداد مشاريع غالبا ما يتأثر الاختيار بالبيئة المحيطة .

و أن اعداد المشروع المهني يتطلب وضع التلميذ في مواجهة مع المهنة دراسة و إستكشافا أو ما يسمى بالتربية على المهن و تهدف الى¹ :

- 1- معرفة الذات ، معرفة القدرات الاهتمامات و الاستعدادات .
- 2- التعرف على الامكانيات القائمة: التعرف على عالم الشغل تنظيمه و المنافذ المتاحة... الخ
- 3- تعلم إتخاذ القرارات: تلقين التلميذ تقنيات إتخاذ القرارات و تدريبه على وضع البدائل المختلفة و معرفة حظوظ النجاح .
- 4- التهيؤ لمرحلة الانتقال و هي مرحلة التنفيذ و فيها يتعرف التلميذ على المقابلات المهنية و شروط التوظيف، كيفية تقديم طلب الترشح .

فالمشروع المهني يقتضي تدريب التلميذ على مهارة جمع المعلومات حول المهن و الكفايات التي تتطلبها و ديناميكية سوق العمل و التعريف بخصائص المهن، حتى يكون إختياره للمشروع المهني نابع عن أسس موضوعية، تتدخل فيها عوامل داخلية (إكتشاف ذاته، ميولاته و إهتماماته) و عوامل خارجية (الاسرة و إكراهات و تحديات المهنة، و تقدير المجتمع لها)فالتعريف بالمهن يشمل خصائصها ، إيجابياتها، سلبياتها ، مؤهلاتها ، الاستعدادات المهنية و مدى القدرة على تحمل المسؤولية⁽²⁾ .

و هذا ما ذهب الى تأكيده " وكريم محمد " الذي يرى أن التلميذ يلجأ في بناء مشروعه المهني الى الامام بمختلف المهن و جمع المعومات المختلفة عنها منها³ :

¹ - أحمد زقاوة ، المشروع الشخصي للحياة و علاقته بقلق المستقبل ، مرجع سابق ، ص 55 .

² - هشام البجراوي ، المشروع الشخصي للتلميذ 23.31 1/04/2020

<https://www.hespress.com/opinions/456707.ht>

³ - وكريم محمد ، المشروع الشخصي للتلميذ <https://chtouka.yoo7.com/t890-topic>

- ظروف العمل : أوقات العمل، مكان العمل .
 - امتيازات الشغل : الأجرة، الترقية، العطل، التقاعد، التغطية الصحية .
 - جمع معلومات حول الذات : معرفة الذات
 - القدرات و المهارات (النتائج الدراسية، مكان القوة، مكان الضعف .
 - الميولات و الاهتمامات .
 - الحالة الصحية : الحساسية، البنية الجسمانية، القوة البصرية .
 - الحالة الاجتماعية للأسرة
- فالمشروع المهني يتبناه التلميذ، و يسعى الى تنفيذه رغبة في إثبات وجوده و كعنصر فاعل في المجتمع، يعود عليه بفوائد مادية يحقق من خلالها الرفاهية و إشباع الحاجات المختلفة

1.1.1 العوامل المؤثرة في الاختيار المهني: حسب النظرية الاجتماعية للاختيار المهني:

1.1.2 يرى أصحابها أن هناك مجموعة من العناصر خارج عن إرادة الفرد و التي تلعب دورا هاما في إتخاذ قراراته و إختياراته التربوية و المهنية، كما أن توقعات الفرد الذاتية، ليست مستقلة عن توقعات المجتمع منه، و المجتمع بدوره يفترض أن يقدم فرصا مهنية معينة ترتبط بالطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها الافراد، كما اشار أصحاب النظرية الى تأثير الاسرة كعامل أساسي يساعد على التنبؤ بإختيار المهنة، و عموما تلعب العوامل الاجتماعية و الثقافية و الاقتصادية دورا هاما في الاختيار المهني و منها مايلي⁽¹⁾:

1. الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها الفرد.
2. دخل الأسرة وثقافتها وطموحاتها .
3. الخلفية العرقية والدينية والقومية .
4. الأسرة وطموحات الوالدين، وأثر الأخوة والأخوات والقيم التي تؤمن بها.
5. البيئة والمجتمع المحلي .
6. المدرسة.
7. الضغوطات الاجتماعية وفرص العمل المتاحة وتوزيع سوق العمل .

¹ - عبد الهادي جودت عزت ، العزة سعيد حسني ، التوجيه المهني و نظرياته ، دار الثقافة ، ط 2 ، الاردن ، 2014 ، ص 20، 21 .

8. إدراك الفرد لدوره كقائد أو تابع ومدى تطابق هذا مع إدراك الآخرين له.

9. وضع المرأة ومكانتها في المجتمع وما يتاح لها من فرص .

10. منطقة السكن .

و عموما فإن إختيار التلميذ لمشروعه المهني يتأثر بعوامل منها ما هو اجتماعي و منها ما هو إقتصادي على حد تعبير نھاري امبارك مفتش في التوجيه التربوي بالمغرب حيث يقول : "يمكن الجزم إلى حد ما، أن الوضعية الاجتماعية والاقتصادية تعد محددًا حاسمًا في بلورة التلميذ لمشروعه الشخصي وتحقيقه، حيث أنه كلما كانت الوضعية المالية والاقتصادية والاجتماعية جيدة، كلما إزداد طموح التلميذ وتعززت حوافزه وتيسرت له سبل تحقيق مستقبل أفضل."¹

فإختيار التلميذ تحدده عوامل اجتماعية و إقتصادية فكلما كان الوضع الاجتماعي للوسط الذي يعيش فيه مزربا و الدخل الاقتصادي للأسرة ضعيف أدى إلى إختيار عشوائي و متسرع يرى حينه خلاصه بإقتحام أي مهنة و العكس كلما تحسن وضعه الاجتماعي و الاقتصادي أدى إلى السعي لتحقيق المستقبل الافضل و التريث في إقتحام عالم الشغل .

2- المشروع العائلي :

غالبا ما يميل الاطفال في لعبهم إلى تمثيل أدوار الاسرة ، فالبنت تتقمص دور الام في أداءها للاعمال المنزلية في حين يلجأ الولد إلى لعب دور الاب المسؤول عن الاسرة إذ كل منهما يكمل الآخر، و ما لعب الدور إلا فكرة معبرة عن المشروع العائلي الذي يتطور من مجرد تصورات إلى تبنيتها كمشروع في فترة عمرية معينة خاصة فترة المراهقة، حيث " أن المراهق ينطلق من واقع أسرته، بإعتبارها نموذجا حيا للتفكير في مشروع أسرته الجديد ، إنه ينطلق من نموذج قائم يأخذ عنه صورة عن أنماط التسيير داخل البيت، و نظام العلاقات، و مهام الاعضاء في الاسرة و عن كيفية تسيير الصراعات و الطريقة المتبعة في تربية الاولاد"⁽²⁾

فالتلميذ يتعلم من أسرته المسؤولية سواء في تسيير أمور الاسرة أو الادوار و أداء المهام الموكلة اليه و إمتلاك القدرة على حل الصراعات و تعلم كل أصول التربية من والديه بإعتبارهما المثل الاعلى أو بالاحرى تأثير التنشئة الاسرية .

¹ - التوجيه <https://www.oujdacity.net/regional-article-8857-ar/regional-article-8857-ar.html>

التربوي: المشروع الشخصي للتلميذ بين الطموح وإكراهات الواقع 2007/12/25 ، 2020/06/05 00.05

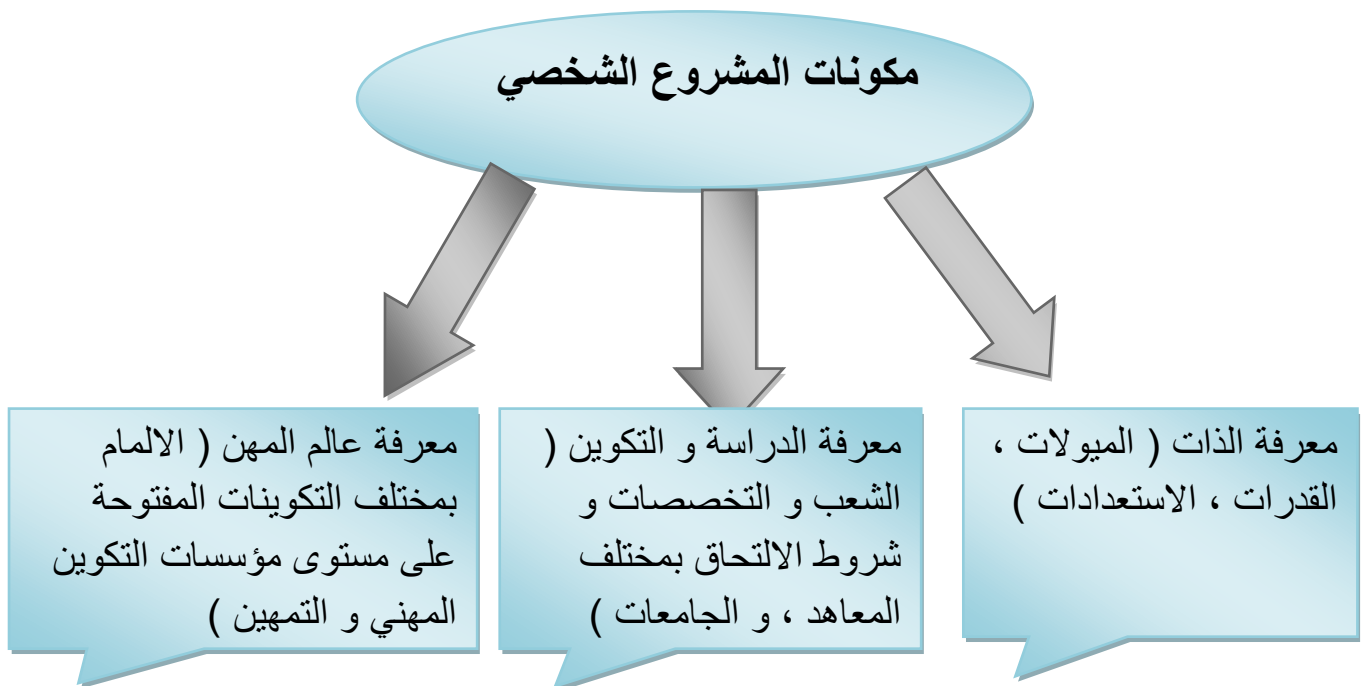
² - أحمد زقاوة ، المشروع الشخصي للحياة و علاقته بقلق المستقبل ، مرجع سابق ، ص 58 .

إلا أن المشروع العائلي هو الآخر يتأثر بفعل المحيط الاسري خاصة الاباء و الامهات، من خلال توجيهاتهم و مشورتهم، ليكون الفرد أكثر دراية بهذا المشروع ، إذ يستحوذ على دائرة إهتماماته بشكل كبير إذ يرغب في تكوين أسرة و الاستقلال عن الوالدين و غالباً ما ينتج المشروع نتيجة الصراعات التي تشحن الجو الاسري الذي ينشأ في كنفه التلميذ سواء كانت صراعات فكرية أو سلوكية أو مادية تدفع به الى التحرر و الاستقلالية ليرسوا به المطاف الى تجسيد المشروع العائلي .

خلاصة :

إن تحقيق الاندماج الاجتماعي للفرد، تتأصل مرجعيته خلال المراحل الاولى من حياته، من خلال تبنيه لمشاريع متنوعة، تجعل من الفرد ملزماً بتبنيها ، منها ما يتم تحقيقها على المدى القصير و هو ما يدل على المشروع الدراسي ، و منها ما يتم تحقيقه على المدى المتوسط و يشمل المشروع المهني، و منه ما يتم تحقيقه على المدى البعيد و هو المشروع العائلي، و كلها مجتمعة تعبر عن المشروع الشخصي الذي يأخذ أبعاداً زمنية لتحقيقها، و تجعل من الفرد الصانع الحقيقي لها على حساب ما تنتجه الظروف الاجتماعية و الاقتصادية المحيطة به .

مكونات المشروع الشخصي :



المطلب الخامس : مراحل بناء المشروع الشخصي للتلميذ :

تمهيد :

إن إرساء المشروع الشخصي للمستقبلي للتلميذ يرتبط بالبعد الزمني، إذ يأخذ سيرورة ديناميكية في شكل علاقة تراتبية لاربع مراحل و هي تشكل إختيارات واقعية :

1-مرحلة الاستكشاف : (مرحلة البحث عن المعلومات LA Périod réalistes exploration)

لا ريب أن الرغبة في الاستكشاف تسبقها تساؤلات تحالج الفرد ، فيحاول من خلالها، إكتشاف ذاته و محيطه الاجتماعي و الاقتصادي الذي يعيش فيه، فيتزود بمختلف الخبرات و الكفاءات التي تساعد على التكيف مع وضعية ما، سواء ما تعلق بالدراسة أو المهنة، إذ تبنى هذه المرحلة على الملاحظة و البحث و إثارة التساؤلات و محاولة الإجابة المؤقتة لها .

و تقوم هذه المرحلة على خمس أهداف إجرائية⁽¹⁾ :

- أ- أن يحس الشخص بضرورة المساهمة و الانتاج و الانخراط في حل مشاكل محيطه
- ب- أن يتخيل و يتقمص أدوار مهنية
- ت- أن يمتلك مصادر إعلام متنوعة
- ث- أن يحصل على إعلام صعب المنال ، غير متوافر في وسطه السوسيوثقافي المباشر
- ج- أن يعي أن عملية الاختيار في الحياة هي عملية معقدة و لا تخضع لجواب واحد و نهائي

مرحلة التبلور : (مرحلة تصنيف و ترتيب الامكانات Cristallisation)

يعقب مرحلة الاستكشاف و جمع المعلومات التركيز على إهتمامات جديدة بدءا بتصنيف تلك التراكمات المعرفية المسبقة وفق معايير محددة في شكل مجموعات على الشكل التالي :

- أ- تصنيف المعلومات و ترتيبها حسب الميولات و القدرات و المؤهلات .
- ب- تحديد مغزى و معنى النتائج و المردود الدراسي .
- ت- إدماج أكبر من التجارب المعاشة .

مرحلة التخصيص : (مرحلة المقارنة و التمييز : Spécification)

¹ - بوعزة البوكري و آخرون ، مشروع التلميذ الشخصي و المهني ، وزارة التربية الوطنية ، المغرب ، 2012 ، ص 8 .

تشير هذه المرحلة الى الالتزام ، حيث يحدد فيها الفرد إختياراته بكل موضوعية و واقعية، فيتمكن من معرفة ميولاته و قدراته، و يعرف متطلبات العمل و أن يوائم بينها، في المقابل يسقط كل الاحتمالات التي لا تساير مشروعه ، و ترتب هذه المرحلة كما يلي :

- أ- الاستقرار على إختيار معين يجمع بين المؤهلات و متطلبات الشعبة .
- ب- تحديد الحاجيات و قيمتها .
- ت- إستعاب الفرصة ذات العلاقة مع الاهداف المرسومة .

Réalisation : مرحلة الانجاز : او التحقيق : (مرحلة التخطيط و الانجاز :

يبدأ التلميذ في هذه المرحلة بالتعامل الفعلي مع فكرة المشروع بعد المخاض الفكري و التصور المجرد و يشرع بدراسة المشروع من كل جوانبه محددًا الصعوبات التي قد تعترضه و وضع الاستراتيجيات المحكمة ، الكفيلة بتهيئة الارضية التي تضمن تحقيق المشروع .

حيث يعمد فيها أربع أهداف إجرائية و هي :

- أ- مراجعة القرارات و التأكد منها .
- ب- تخطيط سير الانجاز .
- ت- حماية التلميذ لقراره و التنبؤ بالصعوبات .
- ث- التفكير في الاختيارات البديلة و تقدير المخاطر .

المطلب السادس : العوامل المؤثرة في المشروع الشخصي للتلميذ :

تمهيد :

للمشروع الشخصي مراحل يمر بها و هذه الاخيرة مرتبطة بالبعد الزمني فكل مرحلة تتأثر الى حد ما بعوامل خارجية كتأثيرات المحيط الاجتماعي و المهني و الاقتصادي و عوامل داخلية تتصل بخصائص الفرد¹ .

1- العوامل المحيطة :

إن الانسان إجتماعي بطبعه ، فهو لا يستطيع العيش بعزل عن محيطه و الجماعة التي يعيش فيها فهو في علاقة تأثير و تأثر و ذلك منذ ولادته ، فالمرء يولد صفحة بيضاء و الطبيعة تملي عليه ما تشاء ، فيكتسب

¹ - تارزولت حورية ، مشاريع التكوين المهني المتبعة من طرف المتربين ، دراسة المؤشرات السيكولوجية و أهميتها في بناء و تحقيق هذه المشاريع ، رسالة ماجستير ، جامعة الجزائر ، 1996 ، ص

خصائص و إتجاهات و قيم و سلوكات ، تفرضها بيئته ن حيث تؤثر في إختياره الدراسي أو المهني المستقبلي و من أهمها :

1. الاسرة :

و تمثل البيئة التربوية الاولى التي ينشأ فيها الفرد ، "فهي تشكل شخصيته تشكيلا فرديا و إجتماعيا ، ففيها يكتسب أساليب و مهارات التعامل مع الآخرين في أثناء سعيه لإشباع حاجاته و تحقيق مصالحه و أن أنماط السلوك التي يكتشفها الفرد من عضويته في جماعة الاسرة تمتد معه في سلوكه مع جماعات اللعب و جماعات المدرسة ، و جماعات العمل في المجتمع"⁽¹⁾

و ترى أن أهم العوامل المؤثرة على تنشئة الفرد تكمن في النظام الثقافي و الاجتماعي للاسرة، و يقصد بالنظام الثقافي الاسري ، مجموعة الاوضاع الثقافية و التعليمية و الاقتصادية و الدينية و الفكرية و الترويجية ، بالاضافة الى نوعية العلاقات السائدة بين أفراد الاسرة و ظروفها العامة، فغالبا ما يؤثر الوالدين على إختيارات أبنائهم، لمشاريعهم الدراسية ، سواء إختيار الشعب و التخصصات الدراسية أو الاختيارات المهنية " ذلك أن تأثير الوالدين على إختيارات أبنائهم يكون بأشكال مختلفة فأحيانا يطلب من الابن شغل وظيفه الاب لإعتبارات و تقاليد أسرية أو يختار الوالد لابنه فرعا دراسيا أو مهنة ما لأنه هو لم يستطع الالتحاق بها، كأن يطلب منه إقتحام نفس المهنة التي يشغلها الوالدين أو احد فروع العائلة و غالبا ما يختار له تخصصه الدراسي لرغبة الوالدين الجارحة التي لم يستطيعا تحقيقها، وذلك بإتباع الاسلوب التسلطي أو الاقناعي أو نتيجة سلبية الابناء .

2- نمط التربية :

يؤثر نمط التربية السائد في الاسرة على إختيار التلميذ لمشروعه الشخصي المستقبلي، حيث أن الطفل موضع التركيز العاطفي يميل الى المهن الاجتماعية (أي يميل الى الافراد)

أما الطفل المتجاهل الوجود يميل الى المهن التقنية و العلمية (الميل الى الاشياء)

الطفل المتوافق النمو في الدائرة الاسرية يميل الى المهن الاجتماعية و التقنية على السواء (الميل الى الاشياء و الافراد على السواء)⁽²⁾

¹ - سعاد عسكارية الناعوري ، أيمن سليمان مزاهرة ، التربية و الثقافة الاسرية ، دار المناهج للنشر و التوزيع ، عمان ، الاردن ، ط1 ، 2009 ،

ص 14 .

² - Pelletier D. et al , Developpement et Vocationnel et Croissance Personnelle , P 08-09 .

3- الاصل الاجتماعي للتلميذ :

يؤثر الوسط الاجتماعي و الثقافي و الاقتصادي على المشروع الشخصي للتلميذ، و هو ما يفرزه التباين الملاحظ في مشاريع التلاميذ، تبعا للمستوى الاقتصادي و الثقافي و الاجتماعي، حيث توصل غيشارد (Guichard) في دراسته التي قام بها في فرنسا حول إختيارات الطلبة للشعب، إذ وجد أن هناك فروق بين الشعب بإختلاف نوع مهنة الاب، إذ أن أبناء العمال البسطاء هم أقل حظا في الحصول على البكالوريا العلمي و الرياضي مقارنة بالطلبة أبناء المسؤولين و ذوي المهن الحرة و الذين يملكون أيضا أكثر الحظوظ لمتابعة الدراسات العليا⁽¹⁾

بالإضافة الى أن أبناء العمال البسطاء ، غالبا ما يكون مصيرهم الهدر المدرسي في مرحلة مبكرة من الدراسة مقتحمين عالم الشغل ، كنتيجة عن الانتماء الاسري ، سواء ما تعلق بالخصائص الاجتماعية أو الثقافية أو الاقتصادية ، ذلك أن حجم الاسرة الكبير و ضعف الدخل و غلاء المعيشة في ظل التغيرات الاجتماعية و الاقتصادية ، يقف عائقا أمام الاستجابة لمتطلبات الابناء و تحقيق الاشباع المادي لهم و الذي يدفع الى مشاركة جميع أفراد الاسرة في المساهمة في رفع المستوى المعيشي و توفير المال ، بممارسة العمل و هذا الاخير ينعكس سلبا على النتائج المدرسية للتلاميذ و يكون مصيرهم ترك المدرسة .

هذه الدوافع الاقتصادية مرتبطة بالاساس الطبقي، حيث نجد أنها أكثر إلحاحا لدى الطبقات الدنيا في المجتمع لتحقيق ضروريات الحياة اليومية ، عكس أبناء الطبقة العليا يبحثون عن تحقيق أكبر قدر من الكماليات .

فالاسرة بإعتبارها الفضاء الذي يتحرك فيه الفرد طوال مراحل حياته فهي بذلك تكون المسؤولة عن تحديد مكانة أفرادها في النظام الطبقي للمجتمع، من خلال ما تعتمد في إعداد و استثمار الابناء للمستقبل و للمجتمع عامة

كما أكد (Reuchlin) و (Bacher) ما توصلت اليه (Fillioud) من خلال دراستهما التي توصلتا من خلالها الى أن مشاريع التلاميذ و كذلك عدد السنوات المحددة للدراسة مرتبطة بالوضعية الاجتماعية و الثقافية للعائلة و بمستوى التطور الاقتصادي للمنطقة التي يعيش فيها التلاميذ و كذلك التخصص المتبع من طرف هؤلاء التلاميذ⁽²⁾

¹ - حورية تارزولت : علاقة إختيارات التلاميذ الدراسية بميولهم المهنية في ظل التوجيه المدرسي في الجزائر، مرجع سابق ص 21.

² - حورية تارزولت ، مرجع سابق ، ص 21

فأصحاب الدخل المنخفض أو معدومي الدخل و حتى الاسر المكتضة و الفقيرة تؤهل التلميذ الى البحث عن العمل في سن مبكرة ناهيك أن البيئة الفيزيائية التي تحتضن التلميذ لها هي الاخرى تأثير في إختياره لمشاريعه المستقبلية، أذ غالبا ما ينصرفون الى العمل متخلين عن دراستهم و قد لخص غيشارد (Guichard) إختيار الافراد لمشاريعهم يتأثر بعوامل إجتماعية مختلفة، أسرية و عوامل مدرسية و عوامل مرتبطة بأحوال المجتمع ، أوجزها في إثنتي عشرة عاملا كما يلي (1):

- طبيعة و عدد مناصب الشغل المتوفرة .
- طبيعة و عدد إمكانيات التكوين .
- السياسة الاجتماعية و أسس إنتقاء الطلبة و العمال .
- العلاقة بين مزايا المهنة و تكلفة الاعداد لها .
- القوانين المنظمة للعمل و القواعد النقابية .
- العوارض الطبيعية (كالزلازل) التي قد تؤثر كليا على الاقتصاد .
- التطور التكنولوجي الذي يؤدي الى استحداث مهن جديدة .
- تغيرات على مستوى البنية الاجتماعية .
- الاصول الثقافية ، و القيم و تجارب التكوين الذاتية لكل أسرة .
- النظام المدرسي و السياسة التربوية .
- تأثير الاقران و الجماعة الاجتماعية .
- قانون العرض و الطلب للموارد الطبيعية .

و هكذا فإن العوامل المحيطة بالتلميذ تتدخل بشكل كبير في إختياره لمشروعه الشخصي .

1- العوامل الشخصية :

الى جانب العوامل السالفة الذكر تتدخل عوامل أخرى في صناعة المشاريع المستقبلية نوجزها في العوامل الآتية :

1- النوع (الجنس) :

يلعب النوع دورا هاما في إختيار المشاريع الشخصي، دراسية كانت أو مهنية نظرا لإرتباطه بنمطية إجتماعية سائدة حول المهن، و مدى ملائمتها لكل جنس، فقد توصل الباحث "هشام تشابة" في دراسته التي أجراها على مستوى جامعات الوطن العربي عموما الى أن ثمة فروعا في الجامعات العربية لا مجال للفتاة فيها فإن

¹ - Guichard J. L'Ecole et les Représentations D'Avenir des Adolescents, O P. CIT, P.32.

دخلتها فتاة فإنها الحالة الشاذة التي تستدعي الاستغراب و أحيانا الاستهجان، كما توصل الى أن مهنة التعليم هي أكثر المهن التي تلقى الإقبال الكثير من طرف المرأة في الوطن العربي على العموم⁽¹⁾

و تعتبر العوامل الشخصية ذات تأثير بالغ على المشروع الشخصي للتلميذ ، حيث يرى (Erikson) أن الطفولة هي الفترة التي يكتسب فيها الطفل عمليات التميز حسب النوع و الجنس و الحجم، كما يقوم الطفل ببعض الادوار التي من خلالها، تتطور لديه بعض التصورات و التي غالبا ما تكون خيالية، كما تمثل عملية الفروقات الجنسية عامل مهم في هيكلية التوقعات المستقبلية و التصورات الخاصة بكل جنس⁽²⁾

و من جهة أخرى فإن التعزيزات الايجابية التي يحظى بها الطفل تولد لديه تصورات إيجابية حول ذاته، مما تؤثر في إختياره للمشروع الشخصي، دراسيا كان أو مهنيا، وهذا ما ذهب الى تأكيده بيارجانيه (Pierre Janet) بقوله : " إن الطفل يتقبل الشخصية التي يعطيها له المحيط و يمثل الدور الذي تنتظره منه العائلة، كمثل الأم التي تردد باستمرار أمام ابنها أنه ضعيف حتى أصبح الطفل شيئا فشيئا ضعيفا، يعمل بوحى هذه الصورة ، لأنه إكتسب صورة معينة عن ذاته يعمل بإجاء منها و طبقا لمواصفاتها⁽³⁾

فالتعزيزات التي يتلقاها التلميذ ، تسهم بدرجة كبيرة في صنع شخصيته ، لتصبح حياته من صنع أفكاره ، سواء صورته التي يعطيها عن ذاته أو عن الدراسة و المهنة، أو بالاحرى تبني المشروع الشخصي .

كما تلعب مكانة المهنة في المجتمع دورا بارزا في الاختيار فغالبا ما يختار التلميذ مهنة بناء على ما إختياره أقرانه ، " كما يختار مهنة لمجرد أنه رأى أن المهنة ناجحة أو أنه رأى أشخاصا ناجحين فيها، فالفرد لا ينبغي أن ينقاد وراء الآخرين أو أن يدخل مهنة لمجرد التقليد و المحاكاة " ⁽⁴⁾

فغالبا اختيار المهنة يكون على اساس ما يمارسه المقربون من أصدقاء أو أقارب أو ما يمارسه الافراد في المحيط الذي يعيش فيه التلميذ كنتيجة لانتشار فكرة نجاح تلك المهنة أو المردود المادي لها، او ما تلبيه لهم من تحقيق للاستقلالية و الاشباع المادي .

- كما أن للقيم، دور في صياغة المشروع الشخصي، إذ يرى خليل وديع شكور

، أن " نظام القيم يساهم في توجيه العمل التربوي، و أن ما يفعله الطفل ، يبقى ضمن هذا الاطار " ⁽¹⁾

¹ - سلاف مشري ، و تريشي عبد الكريم و ترزولت حورية ، الاختيار الدراسي كمصدر للضغط النفسي لدى الطلبة الحاصلين على شهادة البكالوريا في ضل التوجيه الجامعي في الجزائر ، مجلة العلوم الانسانية و الاجتماعية ، العدد 08 ، الجزائر ، ص 118 .

² - حورية عمروني ، مشاريع التكوين المهني المتبعة من طرف المترشحين ، مرجع سابق ، ص 22 .

³ - خليل وديع شكور ، تأثير الاهل في مستقبل أبنائهم على صعيد التوجيه الدراسي و المهني ، ط 2 ، مؤسسة المعارف ، لبنان ، 1997 ، ص 60 .

⁴ - عزت عبد الهادي جودت ، سعيد حسني العزة ، التوجيه المهني و نظرياته ، ط2 دار الثقافة ، الاردن ، 2004 ، ص 26.

حيث ان القيم تساهم في صياغة المشروع الشخصي فغالبا ما تؤثر القيم التي إكتسبها التلميذ في إختياراته الدراسية أو المهنية ، إذ يمكن إعتبارها الاطار المرجعي الذي لايمكن تجاوزه أو الفضاء الذي يحدد معلمه فيه .

خلاصة :

إن بناء المشاريع الشخصية يخضع الى عوامل شخصية من جهة و عوامل إجتماعية ثقافية و عوامل إقتصادية من جهة أخرى ، حيث تعمل مجتمعة على هيكلة تصورات الفرد من خلال التجارب المعاشة ، حيث تكسبه تصورات حول ذاته و من ثم تتشكل تصورات مستقبلية ، تتبلور هذه الاخيرة ليكتسب من خلالها القدرة على الاختيار للمشروع الشخصي المستقبلي المناسب و الذي يأخذ بعدا زمنيا يسعى خلاله جاهدا لتجسيده على أرض الواقع .

المطلب السابع : المشروع الشخصي و الرهانات المختلفة :

1- الرهانات التربوية :

تشكل البيئة المدرسية الصانع الاول للمشروع الشخصي حتى و إن كان إمتداده يشمل المراحل الاولى من حياته (الاسرة) ، إلا أنها تعتر مرحلة بعيدة عن الواقع ، فهي عبارة عن إختيارات مؤقتة سرعان ما تضحل بإدراك التلميذ للواقع المدرسي و الاجتماعي و الاقتصادي ، و يتمكن من صقل مشروعه ، هذا الاخير الذي كان في آونة سابقة ، يصعب تحقيقه ، خلافا لما عيه الآن ، حيث إتخذت الوصايا (وزارة التربية الوطنية) فلسفة الربط بين أهداف العملية التعليمية و التعليمية مع سوق العمل حيث نص القانون التوجيهي للتربية الوطنية في مادته 66 ما يلي: " يشكل الارشاد المدرسي و الاعلام الخاص بالمنافذ المدرسية و الجامعية و المهنية و المهنية ، فعلا تربويا يهدف الى مساعدة كل تلميذ طوال تدرسه على تحضير توجيهه وفقا لاستعداداته و قدراته و رغباته و تطلعاته و مقتضيات المحيط الاجتماعي و الاقتصادي ، لتمكينه تدريجيا ، من بناء مشروعه الشخصي و القيام بإختياراته المدرسية و المهنية عن دراية " ²

و عليه يغدوا انه من أهم الرهانات التربوية و التي حملتها المدرسة الجزائرية هي تكوين مواطن صالح ، مزود بمعالم وطنية ، قادرا على فهم العالم و تحدياته و التكيف مع مختلف المستجدات و التأثير فيها و متفتح على الحضارة العالمية ، قادرا على تحمل المسؤولية (الشخصية، المهنية، العائلية).

حيث تعمل المدرسة على تلقين مختلف المعارف ، و هو الذي يلي فعل التربية قبل كل شيء ، فقد نجد من رهانات المشروع التربوية ، ان المدرسة تقوم " بضمان تعليم ذي نوعية ، يكفل التفتح الكامل و المنسجم و

¹ - خليل وديع شكور ، مرجع سابق ، ص 60 .

² - وزارة التربية الوطنية ، القانون التوجيهي للتربية الوطنية ، المادة 66 ، ص 12

الموازن لشخصية التلاميذ ، بتمكينهم من إكتساب مستوى ثقافي عام و كذا معارف نظرية و تطبيقية كافية ،
قصد الاندماج في مجتمع المعرفة " (1)

فالمنظومة التربوية إتخذت من أهدافها إعادة إستثمار المعارف و المهارات المكتسبة و توظيفها في الحياة عامة
من أجل أن يحي هذا التلميذ الحياة الكريمة اللائقة ، و تحقيق الاستقلالية لكونه " يشكل ثروة دائمة تكفل
تعويض نفاذ الموارد الطبيعية و تضمن تنمية دائمة للبلاد " (2).

و من الرهانات أيضا ، سد الفجوة بين المعرفة النظرية و الممارسة العملية و هو ما يسهم فيه مختلف الفاعلين
في المؤسسة التربوية ، منهم الاساتذة الذين يكمن دورهم في إكساب التلميذ مختلف الكفاءات التعليمية الى
جانب الموظفين الاداريين الذين يعملون على حفظ النظام و توفير الجو المناسب لتدريس التلاميذ و بالتالي
المساهمة في تنمية القيم و الاتجاهات لدى التلاميذ نحو العمل ، و الذي يحقق له المكانة في المجتمع من خلال
دمج معارف و أفعال جديدة للعملية التربوية و هو ما ذهب الى تأكيده بولهواش عمر على أن " الارتكاز في
بناء المشروع الدراسي و المهني للتلميذ في هذا السياق ، يؤدي الى تحقيق الاستقلال الذاتي و تنمية الثقة
بالنفس لديهم و تحمل المسؤولية و إكتشافه لقدراته و العمل على تنميتها و الرفع من مستوى الدافعية للانجاز
و الاندماج الاجتماعي " (3)

فالمشروع الشخصي للتلميذ يعمل على تحقيق التكامل بين مؤسسات المجتمع المختلفة بدءا من المؤسسة
التعليمية و المؤسسات الاقتصادية و الاجتماعية .

2- الرهانات الاجتماعية :

ينهل التلميذ من مسيرته عبر مختلف المراحل التعليمية و من مختلف المواد الدراسية ، شتى أنواع الكفاءات التي
تجعل قادرا على تحقيق الدمج الاجتماعي .

فقد جعلت التربية الوطنية من أهم مبادئها ، كما جاء في القانون التوجيهي للتربية الوطنية " تعد التربية
باعتبارها إستثمارا إنتاجيا و إستراتيجيا ، من الاولوية الاولى للدولة التي تسهر على تجنيد الكفاءات و الوسائل
الضرورية للتكفل بالطلب الاجتماعي للتربية الوطنية و الاستجابة لحاجيات التنمية الوطنية " (4)

¹ - وزارة التربية الوطنية ، القانون التوجيهي للتربية الوطنية ، المادة 4 ، ص 3 .

² - نفس المرجع ، ص 4

³ - عمر بولهواش ، دراسة قيم العمل لدى التلاميذ و علاقتها ببناء المشروع الدراسي و المهني في إطار المؤسسة التربوية الجزائرية ، أطروحة دكتوراه
، جامعة منتوري قسنطينة ، 2010 ، ص 101 .

⁴ - وزارة التربية الوطنية ، القانون التوجيهي للتربية الوطنية ، المادة 8 ، ص 4 .

إتاحة الفرصة للحركة و الانتقال الاجتماعي بإكتساب جميع التلاميذ الاسس العامة للخبرة ، فالمشروع الشخصي يسمح بتحقيق المسؤولية الاجتماعية لدى التلميذ من خلال التوفيق بين مخرجات العملية التعليمية و سوق العمل و الذي يساهم بدوره في الحد من مشاكل البطالة لدى خريجي المدارس و الجامعات ، و مواجهة مختلف التحديات التي يشهدها المجتمع في ديناميكيته التي فرضتها العولمة ، و يمكن إيجاز مختلف التحديات الاجتماعية للمشروع في النقاط التالية :

- تعويد التلاميذ على عالم الشغل و القيام بالخدمة الاجتماعية المفيدة للمجتمع .
- تنمية الاتجاهات نحو العمل الجماعي ، و القيم الاجتماعية المفضلة كالأحساس بإستقلال المجتمع و منزلة العمل و التضامن .
- إتاحة الفرصة للحركة و الانتقال الاجتماعي بإكتساب جميع التلاميذ الاسس العامة للخبرة⁽¹⁾.
- فالمشروع يراهن على إنتاج جماعي للمعايير و القرارات ، فغايات التربية " ارساء ركائز مجتمع متمسك بالسلم و الديمقراطية ، متفتح على العالمية و الرقي و المعاصرة ، بمساعدة التلاميذ على إمتلاك القيم التي يتقاسمها المجتمع الجزائري و التي تستند الى العلم و العمل و التضامن و إحترام الآخر و التسامح ، و بضمن ترقية قيم و مواقف إيجابية لها صلة على الخصوص بمبادئ حقوق الانسان و المساواة و العدالة الاجتماعية " ⁽²⁾

3-الرهانات الاقتصادية: لا ريب في أن تجسيد المشروع الشخصي للتلميذ مرهون أساسا بما تهيئه المدرسة من مرتع خصب ، ينهل منه التلميذ ما يحتاجه ، لذلك كان مطمح تحقيق تكوين متين، يستدعي ربط العملية التعليمية و التعلمية بعالم الشغل و الحرص على توفير المعلومات المتعلقة بمختلف المهن، من خلال عقد إتفاقية مع كل من وزارة التربية الوطنية و وزارة التعليم و التكوين المهنيين و التي تضمنت تنصيب مكاتب مشتركة للإعلام و التوجيه نحو مساري التعليم و التكوين المهنيين على مستوى مؤسسات قطاع التربية⁽³⁾

على أن تفتح هذه المكاتب على مستوى المؤسسة التربوية و تسعى الى :

توفير المادة الاعلامية للتلاميذ من جهة، و من جهة أخرى تأكيدها على مرافقة التلاميذ خلال المراحل التعليمية حتى بعد الحصول على البكالوريا، و إختيار مختلف التخصصات الجامعية بمرافقة من مستشار التوجيه ، الذي يعمل على :

¹ - غلام محمد إعتقاد و آخرون ، التحولات الاجتماعية و قيم العمل في المجتمع القطري ، مركز الوثائق و الدراسات الانسانية بجامعة قطر ، الدوحة ، 1995 ، ص 14 .

² - وزارة التربية الوطنية ، القانون التوجيهي للتربية الوطنية ، مرجع سابق ، ص 2 ص 3

³ - وزارة التربية الوطنية ، وزارة التكوين و التعليم المهنيين ، المنشور الوزاري رقم 02 المؤرخ في 03 ماي 2011 الخاص بتنصيب مكاتب مشتركة للإعلام و التوجيه نحو مساري التعليم و التكوين المهنيين على مستوى مؤسسات قطاع التربية .

- تعريف التلاميذ بالافاق الجامعية و المهنية لكل تخصص ، و مختلف المهن المطلوبة ، و شروط الالتحاق بها ، و ذلك لجعل عملية إختياره تتوافق مع قدراته و ميولاته و هو ما تضمنه القانون التوجيهي للتربية الوطنية في المادة 6 كما يلي :

- تقوم المدرسة في مجال التأهيل بتلبية الحاجيات الاساسية للتلاميذ و ذلك بتلقينهم المعارف و الكفاءات الاساسية التي تمكنهم من :

أ-إعادة استثمار المعارف و المهارات المكتسبة و توظيفها .

ب-الالتحاق بتكوين عال أو مهني أو بمنصب شغل يتماشى و قدراتهم و طموحاتهم .

ج-التكيف بإستمرار مع تطور الحرف و المهن و كذا مع التغيرات الاقتصادية و العلمية و التكنولوجية⁽¹⁾ .

و هكذا تصبح المدرسة المؤسسة الاجتماعية الاولى المسؤولة عن انتاج الرأس مال البشري القادر على التسيير و التطوير و الانتاج و المساهمة في دينامية الاقتصاد و تحقيق الافضل و هو ما فرضته مختلف التطورات في عالم الشغل و المحيط الاقتصادي و هذا ما يؤكد ربط المحيط المدرسي بالمحيط العملي في إطار الملائمة بين العرض التربوي و الحاجات الناتجة عن التحولات التي يعرفها الاقتصاد و المجتمع .

فالارتكاز في المشروع الشخصي للتلميذ على سياق إقتصادي يمكن التلميذ من ولوج سوق الشغل بشكل سلس و تجنبه من الاقصاء الاجتماعي و الاقتصادي .

فقد وضع علم إقتصاد التعليم مرتكازاته في "البحث عن أمثل الطرق لإستخدام الموارد التعليمية، بشريا و ماليا و تكنولوجيا و زمنيا من أجل تكوين البشر (بالتعليم و التدريب) تكوينا شاملا حاضرا و مستقبلا، فرديا و إجتماعيا من أجل أحسن توزيع ممكن لهذا التكوين "⁽²⁾ و هكذا تعمل التربية على اعداد أيدي عاملة ذات كفاءة و جودة عالية و أداء مختلف الوظائف الاجتماعية.

المبحث الثاني: تصورات تلميذ المرحلة الثانوية للمشروع الشخصي:

المطلب الاول: تعريف التلميذ:

أولا: التعريف اللغوي:

في المعجم الوسيط التلميذ هو " خادم الاستاذ من أهل العلم أو الفن أو الحرفة "⁽³⁾

¹ - وزارة التربية الوطنية ، القانون التوجيهي للتربية الوطنية ، مرجع سابق ص 4 .

² - صباح غربي ، الاستثمار في التعليم و نظرياته ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية جامعة محمد خيضر بسكرة ، الجزائر ، 2008 ، ص 4 .

³ - المعجم الوسيط ، ط3 ، مكتبة الشروق الدولية ، جمهورية مصر العربية ، 2004 ، ص 87

التلميذ هو: " طالب العلم، و خصه أهل العصر بالطالب الصغير في المراحل الدراسية الاولى ". تلميذ في مدرسة ابتدائية و يقال ألقى الناظر كلمة أمام تلاميذ المدرسة، أو صبي يتعلم صنعة أو حرفة، يقال مازال تلميذا في ورشة النجار.⁽¹⁾

ثانيا: التعريف الاصطلاحي: يشير مفهوم التلميذ الى التلميذ و التلميذة أي يتعلم لغيره و التلاميذ هم مجموعة من الأفراد الذين يختبرون ما إختاره المربون و من ورائهم المجتمع لنموهم من معرف و مهارات و ميول خلال التربية

، و يستعمل هذا اللفظ في المغرب في المراحل الابتد و الاعدادية و الثانوية⁽²⁾، كما هو " المحور الاول و الهدف الأخير من كل عمليات التربية و التعليم فهو الذي من أجله تنشأ المدرسة و تجهز بكافة الإمكانيات، فلا بد أن كل هذه الجهود الضخمة التي تبذل في شتى المجالات لصالح التلميذ لا بد أن يكون لها هدف، يتمثل في تكوين عقله جسمه، روحه، معارفه و إتجاهاته"⁽³⁾،

كما يقصد به " الفرد الذي يتابع دراسته في المرحلة الابتدائية أو الاعدادية أو الثانوية و يستخدم هذا المصطلح رسميا في كشوف و أوراق و شهادات التلاميذ "⁽⁴⁾.

من خلال التعاريف يتجلى مفهوم التلميذ أنه محور العملية التعليمية التعلمية، التي يتم من خلالها صقل مواهبه و ميولاته و معارفه و مهاراته و إعداده إعدادا شاملا ليكون فردا صالحا في المجتمع و هذا لن يتم إلا داخل المدرسة (ابتدائية أو متوسطة أو ثانوية) كما ان المفهوم متعارف عليه و متداول في جميع الوثائق الرسمي الخاصة بالمؤسسة التربوية، و تجدر الإشارة الى أن التلميذ كان في فترة سابقة يعتبر متلقي للمعلومة كما يخضع لسلطة المعلم ليصبح من خلال الاصلاحات التربوية الجديدة عنصرا فعال و محور العملية التعليمية يعمل على بناء المدرسي حين يقتصر عمل المعلم على توجيهه في إطار علاقة أفقية و ذلك بهدف جعله قادرا على التكيف مع البيئة الإجتماعية المحيطة به و تحقيق مشروعه الشخصي المستقبلي .

المطلب الثاني : دواعي الاهتمام بالتلميذ:

إن إعداد الناشئة إعدادا سويا لخوض مشاريعهم المستقبلية و تحقيقها و غثبات مكانته حظي بكثير من الاهتمام في مختلف الحقب الزمنية و عبر مختلف مؤسسات المجتمع المختلفة، حيث "اصبح مفهوم المشرع درجة mode تتبلور في جميع الميادين منذ سنة 1982 إلى حدود سنة 1989 بحيث صدر قانون التوجيه بفرنسا في حلته النهائية ليجعل من المشروع ضرورة تربوية ملحة تجاه التلاميذ و ضرورة قانونية بالنسبة للمؤسسات و

¹ - برززي عبد الله ، صورة المتعلم في نظريات التعلم من الذات المنفعلة الى الذات الفاعلة ، «مجلة علوم التربية»، ص 103 .

² - نفس المرجع ، ص 103

³ - رابح تركي ، أصول التربية و التعليم ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 1999 ، ص 112 .

⁴ - سناء الغندوري " مفهوم السلطة لدى المدرس و علاقته بالقلق النفسي عند التلميذ ، «مجلة الدولية التربوية المتخصصة»، المجلد 3 ، العدد

12 ، كانون الاول 2014 ، ص 202 .

الفاعلين التربويين " ¹ .و ذهب إميل دوركهايم الى إعتبار تفسير هدف التربية قائلاً: " إن الانسان الذي يجب على التربية أن تحققه فينا ليس الانسان على نحو ما أودعته الطبيعة و إنما الانسان على نحو ما يريد المجتمع " ² فالتلميذ الذي تسعى المدرسة الى تكوينه هو تلميذ ذو كفاءة عالية و ملائمة لمختلف الوضعيات التي تصادفه في حياته و يستطيع من خلالها المساهمة في الحياة الاجتماعية و الثقافية و الاقتصادية كما جاء في القانون التوجيهي للتربية الوطنية في المادة 07 أنه "يحتل التلميذ مركز إهتمامات السياسة التربوية " ⁽³⁾ .

كما أكدت المادة 08 منه على أنه "تعد التربية بإعتبارها إستثماراً إنتاجياً و إستراتيجياً من الاولوية الاولى للدولة التي تسهر على تجنيد الكفاءات و الوسائل الضرورية للتكفل بالطلب الاجتماعي للتربية الوطنية و الاستجابة لحاجيات التنمية الوطنية " ⁽⁴⁾

من خلال التعريف يظهر جليا الاهتمام بالتلميذ و جعله في مقدمة إهتمامات السياسة التربوية، فهي تعمل على الاستثمار في الرأس المال البشري من خلال تهيئة كل الظروف الملائمة لتتمدرس التلاميذ و ذلك من أجل التكفل بالطلب الاجتماعي و هو ما أكد عليه دوركهايم إذ يرى أن " المؤسسات الاجتماعية تلعب بالضرورة أدواراً في عملية التجديد الاجتماعي و ذلك في إطار علاقتها الجدلية و الدينامية مع الحياة الاجتماعية، فهي المعنية ببناء أجيال العلماء و المفكرين، و هي القادرة على تشكيل الذهن العلمية الضرورية لبناء حياة إجتماعية، تتجه نحو الاصاله و التكامل " ⁽⁵⁾، فالتلميذ يتشبع في الثانوية بمختلف القيم و الكفاءات و يساير مختلف المستجدات في مجتمعه و في العالم على أن يزاوج بين الاصاله و المعاصرة ن بهدف تحقيق مجتمع متطور متكامل و هذا لن يتم إلا بتبني تلاميذها لمشاريع مستقبلية التي تعمل على تنمية الرغبة في العمل و النجاح و تنمية قدراته و ميولاته و وضع الاستراتيجيات اللازمة لتحقيقه على أفضل وجه، غير أنه تتزامن هذه المرحلة من التعليم الثانوي مع مرحلة المراهقة و التي تؤثر في مشاريعه المستقبلية فالتلميذ في بيئته تأثير و تأثر و هو الفاعل في بناء و تحقيق مشاريعه المستقبلية الدراسية أو المهنية.

المطلب الثاني : خصائص و إحتياجات تلميذ المرحلة الثانوية :

أولاً: خصائص التلميذ في مرحلة الثانوية

1: الخصائص الجسمية: منذ ولادة الانسان و هو يمر بمراحل نمو مختلفة يتشبع في كل منها بخصائص تميزها عن الاخرى و غالباً ما تشكل مرحلة المراهقة مرحلة حرجة في حياة التلميذ و هناك من يراها مرحلة أزمة،

¹ لماذا التفكير في تقديم التربية على المشروع الشخصي للتلميذ؟ 2020/03/24 10.30 <https://www.tawjihpress.com/6538.html>

² - إميل دوركهايم ، التربية و المجتمع ، ترجمة علي وطفة، ط5، دار معد، دمشق، 1996، ص 131 .

³ - وزارة التربية الوطنية ، القانون التوجيهي للتربية الوطنية ، مرجع سابق، ص 4

⁴ - نفس المرجع ، ص 4

⁵ - علي اسعد وطفة ، علي جاسم الشهاب، علم الاجتماع المدرسي ، بنوية الظاهرة المدرسية و وظيفتها، حقوق النشر و الطباعة و التوزيع

محفوظة للمؤلفين، ط1، الكويت ، 2003 ، ص 94

حيث يرى عبد الرحمان العيسوي أنه يطلق إصطلاح المراهقة على المرحلة التي تحدث فيها الانتقال التدريجي نحو النضج البدني و الجسمي و العقلي و النفسي⁽¹⁾، ففي هذه المرحلة تطرأ على التلميذ تغيرات فيزيولوجية، جسمية و عقلية، إنفعالية حيث تحدث هذه التغيرات نوع من الصعوبات لدى تلميذ الثانوية، لأنها مرحلة تحول نحو النضج و من أهم خصائصها²:

- ظهور النشاط الزائد و ذلك بسبب التغيرات الفيزيولوجية التي تطرأ عليهم .
 - الميلول للتعامل مع الاكبر منهم سنا لأن المراهق يعتقد أن التغير في صوته و نمو جسده و ظهور الشعر على و جهه، يجعله ناضجا .
 - الطاقة الزائدة التي تدفع الى كثرة الحركة و العنف أحيانا .
 - ظهور نزعة التحدي لديهم كمحاولة لإثبات الوجود.
- هذه الخصائص غالبا ما يغفل عنها أولياء التلاميذ لكونها تسبب القلق، و التوتر الدائم و الحاجة الى إشباع الحاجيات كالإهتمام باللباس و البحث عن الكسب المالي، و هو ما يجب تلبيته للتلميذ حتى يتجاوز هذه المرحلة بسلام و يتمكن من التخطيط للمستقبل بكل تبصر و دراية .

2-:-الخصائص العقلية: تتسم هذه المرحلة بطموح جامع حيث يلجأ التلميذ الى الاعتماد على التفكير و

الخيال الواسع و البحث عن الحقائق و الميل الى الاستعلاء الذاتي و تتجلى أهم الخصائص فيما يلي³ :

- يصبح لديهم الاحساس بالقدرة على التفكير و الاقناع بكل شيء .
 - يصبح لديهم إحساس بأنهم يمتلكون مواهب و قدرات مميزة للتعامل مع مختلف الامور .
 - يصبح لدى البعض منهم الميل للقراءة و المطالعة و يتجه البعض الآخر نحو الاعمال الحرفية .
 - يصبح لديهم إحساس بأنهم يمتلكون مواهب و قدرات مميزة للتعامل مع مختلف الامور .
 - تنمو لديهم رغبة شديدة في إمتلاك أشياء كثيرة خاصة بهم .
 - تنمو لديهم نوازع التحدي - إثبات الذات -
 - التحدي بصوت عال أو الاستماع للأصوات الصاخبة.
- و إعتبر بلهواش عمر أن هذه المرحلة تعتبر " مرحلة يقضه عقلية حيث يتصف بالفضول و حب الاستطلاع و يكون فلسفة خاصة به "⁽⁴⁾.

¹ - سكيينة بلبصير ، كوثر بوزرود ، محمد امزيل ، فعم شخصية المراهق من أجل بناء درس ناجح ، المركز الجهوي لمهن التربية و التكوين ، المغرب ،

وزارة التربية الوطنية ، ص 14

² - نفس المرجع ، ص 16

³ - سكيينة بلبصير ، كوثر بوزرود ، محمد امزيل ، مرجع سابق ، ص 16

⁴ - عمر بلهواش ، دراسة قيم العمل لدى التلاميذ و علاقتها ببناء المشروع الدراسي و المهني في إطار مشروع المؤسسة التربوية الجزائرية، دراسة ميدانية بمؤسسات التعليم الثانوي لولاية سكيكدة، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، 2011، ص 132 .

3- الخصائص العاطفية: تتجه شخصية تلميذ الثانوية في هذه المرحلة الى النمو و التكامل حيث تصبح لديه قدرة على إقامة علاقات مع الجنس الآخر كما أن شعوره بالنضج و تكامل شخصيته يجعله قادرا على إتخاذ مختلف القرارات الدراسية و المهنية و من الخصائص العاطفية نذكر ما يلي⁽¹⁾:

- المراهق شخص حساس جدا .
 - يعمل على كبت عواطفه و عدم إظهارها رغبة منه في المحافظة على هيكله و شخصيته أمام الآخرين .
 - يميل الى الإنتقاء الدائم و يصبح صعب المزاج .
 - يميل الى جر الاستقرار و المثالية في بيته دون أن يعامل من أهله بأسلوب السيطرة و فرض الرأي .
 - تنمو لديه الرغبة نحو الجنس الآخر و يسعى لتكوين علاقات معهم .
 - يهتم كثيرا برأي الجنس الآخر .
- كما يرى بلهواش عمر أن التلميذ في هذه المرحلة "يمر بحالة صراع بين هذه التغيرات الجديدة و الاتجاهات التي يتأثر بها في مدرسته و بين سلطة الاسرة التي لا تعترف بهذه التغيرات و الاتجاهات الجديدة، و يترتب على ذلك نوع من التنافر بين التلميذ و أسرته، التي لا تعترف بحقوقه و تحد من حريته و تنقص من قيمته و تطالبه بالتقيد بسلوك معين" ⁽²⁾

4- الخصائص الانفعالية: إن ابرز خصائص هذه المرحلة، الانفعال و التمرد على المجتمع، حيث يكون فيها التلميذ مزاجي سريع التقلب فهي فترة التقلبات الانفعالية في رحلة البحث عن الهوية مما يتولد لديه جملة من الصراعات الانفعالية منها⁽³⁾:

- الصراع بين الحاجة الى تهذيب الذات و بين الحاجة الى التحرر و الاستقلال .
- الصراع بين الحاجة الى الاستقلال الاقتصادي و بين الحاجة على الاعتماد على الاسرة .
- الصراع بين الحاجة الى الاشباع الجنسي و بين المعايير الدينية و الاجتماعية .
- الصراع بين القيم و المبادئ التي تعلمها في طفولته و بين ما يعيشه من سلوك متناقض لهذه القيم من طرف الراشدين .
- صراع المستقبل: و ينتج هذا الصراع عن عجز التلميذ في هذه المرحلة المميزة للمراهقة لديه عن التخطيط و إختيار المهنة المستقبلية، و هذا لعدم إمتلاكه للمعلومات الكافية عن ملامح و أبعاد هذا المستقبل المجهول ، وقد يحدث أن يتم إختياره دون وعي و إستبصار بإمكانياته و قدراته⁴

¹ -سكينة بلصير، كوثر بوزرود ن محمد امزيل، نفس المرجع، ص 17 .

² - عمر بلهواش ، مرجع سابق ، ص 132، 133 .

³ - نفس المرجع ، ص 133 .

⁴ - عمر بلهواش ، مرجع سابق ، ص 133

5- الخصائص الاجتماعية : و نذكر منها مايلي¹

- تصبح دائرة الاصدقاء و الاصحاب هي الاكثر تأثيرا عليهم
- ينمو لديهم حب المنافسة مع الآخرين
- يكون لديهم إنتماء حاد لأصدقائهم .

تتسم هذه المرحلة بالميل و الاحتكاك بالأقران أكثر، حيث يشكلون مصدر تأثير على أراءه و قراراته فغالبا ما يأخذ بأرائهم و نصائحهم و توجيهاتهم كون الصاحب ساحب، حيث تعتبر هذه المرحلة " هي بداية الشعور بالذات و البحث عن الحرية و الاستقلال " (2).

كما تبرز مكانته الاجتماعية من خلال ممارسته لأدوار قيادية داخل الجماعة التي ينتمي اليها، و يمكن إعتبار هذه المرحلة مرحلة الاتزان الاجتماعي أين يبدأ في التخلي عن الاندفاع و الميل الى التبصر، و الوعي بذاته حيث يبتعد عن التفكير الغرائزي و يبدأ بتحكيم العقل حيث يرى بلهواش أن في هذه المرحلة " يتباين مستوى النمو الاجتماعي لدى التلميذ و يتأثر بالإختلافات الموجودة بين كل مجتمع و كل ثقافة، و حتى داخل المجتمع نفسه و الثقافة ذاتها " (3).

و هنا يظهر التلميذ الاجتماعي الذي يفتح على مختلف الثقافات و يتأثر بها سواء ما تعلق بثقافة مجتمعه او المجتمعات الاخرى فيعمد الى مسايرتها سواء ما تعلق بالمظهر كاللباس و التألق او بإمتلاك وسائل تكنولوجيا متطورة و التحصيل المادي الذي يلي هذه المتطلبات خاصة إذا كان الدخل الاسري ضعيف و لا يلي حاجياته و هذا كله في ضل المتطلبات الحضارية و التكنولوجية

ثانيا : إحتياجات التلميذ في المرحلة الثانوية :

تزداد حاجات التلميذ في هذه المرحلة من التعليم الثانوي، كونها تتزامن و مرحلة المراهقة، حيث يعتبرها التلميذ ضرورة ملحة يجب إشباعها وغالبا ما يعبر عن تحقيقها بردود أفعال، و قد وضع ماسلو الحاجات في خمسة مجموعات سميت بتسلسل ماسلو الهرمي للحاجات و المتمثلة فيما يلي⁴:

1: الحاجات الفيزيولوجية :

- الحاجة الى التخلص من التوتر .
- الحاجة الى التربية الجنسية .

2- حاجات الأمن: و تتضمن ما يلي :

¹ - سكينه بلبصير ، كوثر بوزرود ، محمد امزيل ، مرجع سابق ، ص 17 .

² - عمر بلهواش ، مرجع سابق ، ص 133 .

³ - عمر بلهواش ، مرجع سابق ، ص 133 ، 134 .

⁴ - سكينه بلبصير ، كوثر بوزرود ، محمد امزيل ، مرجع سابق، ص 21، 22 .

- الحاجة الى الأمن الجسمي و الصحة الجسمية.
 - الحاجة الى الاسترخاء و الراحة .
 - الحاجة الى الشعور بالأمن الداخلي .
 - الحاجة الى البقاء - الحاجة الى الحماية .
 - الحاجة الى تجنب الخطر و الألم، والحاجة الى الشفاء من المرض.
 - الحاجة الى الحياة الأسرية الآمنة و المستقرة السعيدة .
 - الحاجة الى المساعدة في حل المشكلات الشخصية .
- و يعتبر تحقيق الحاجة الى الأمن لدى التلميذ، بمثابة الرضى و تحقيق التوازن النفسي و الذي يؤدي الى معرفة الذات و المحيط و تحقيق الاختيار الامثل للمشروع الشخصي للتلميذ .
- 3- حاجات الانتماء و الحب:** و تتضمن ما يلي¹:

- الحاجة الى الحب و المحبة .
- الحاجة الى التقبل و القبول الاجتماعي .
- الحاجة الى الاصدقاء .
- الحاجة الى الانتماء الى الجماعات، و الحاجة الى الشعبية .
- الحاجة الى إسعاد الآخرين .
- الحاجة الى إهتمام الجنس الآخر و الحاجة الى حبه .

فكلما تمكن التلميذ من تحقيق الانتماء و الحب، كلما تمكن من الرضى النفسي و تحقيق الاندماج الاجتماعي و الاستقرار .

4- حاجات التقدير: و تتضمن مايلي:

- الحاجة الى الانتماء لجماعة الرفقاء.
- الحاجة الى المركز و القيمة الاجتماعية .
- الحاجة الى الشعور بالعدالة في المعاملة .
- الحاجة الى الاعتراف من الآخرين.
- الحاجة الى النجاح الإجتماعي
- الحاجة الى الامتلاك ، والحاجة الى القيادة .
- الحاجة الى أن يحمي الآخرين و الحاجة الى تقليد الآخرين والحاجة، كذلك الى تجنب اللوم .

¹ - سكيينة بلصير ، كوثر بوزرود ، محمد امزيل ، مرجع سابق، ص 22 .

إن إشباع هذه الحاجات تمكن التلميذ من قيامه بدوره الاجتماعي السليم، الذي يتوافق مع سنه و غالبا ما يكون للوعاء الاول الذي إحتضن التلميذ تأثير كبير في إشباع هذه الحاجة .

4- حاجات تحقيق الذات: و تتضمن ما يلي:

- الحاجة الى النمو ، والحاجة الى أن يصبح سويا و عاديا.
 - الحاجة الى التغلب على العقبات و العوائق.
 - الحاجة الى العمل نحو هدفه .
 - الحاجة الى معارضة الآخرين .
 - الحاجة الى معرفة الذات .
 - الحاجة الى الترفيه و التسلية .
 - الحاجة الى المال .
 - الحاجة الى التفكير و توسيع قاعدته .
 - الحاجة الى تحصيل الحقائق و تفسيرها، وإلى التنظيم الحاجة الى التنظيم .
 - الحاجة الى الخبرات الجديدة و التنوع..
 - الحاجة الى النجاح و التقدم الدراسي .
 - الحاجة الى التعبير عن النفس - الحاجة الى المطابقة و نمو القدرات.
 - الحاجة الى التوجيه و الارشاد العلاجي و التربوي و المهني الاسري .
- يؤدي إشباع هذه الحاجات الى إكساب التلميذ القناعة الذاتية و تنمية التفاعل الاجتماعي و تحقيق الذات كما تعزز الشعور بالأمن النفسي و تشحنه بقدرة على البحث و الاستكشاف سعيا منه لتحقيق ما يصبو اليه.

المطلب الثالث : حاجة التلميذ للمشروع الشخصي:

أولا: اهمية المشروع الشخصي بالنسبة للتلميذ:

في ضوء المقاربات التربوية الحديثة المتداولة عالميا و وطنيا أصبح هدف التوجيه "سيرورة تربوية مستمرة، يستهدف من خلال تعبئة جماعية لمختلف الفاعلين التربويين و مختلف شركاء المؤسسة، إكساب التلميذ(ة) منظومة متكاملة من الموارد والكفايات المعرفية و السلوكية و المنهجية والعملية، من أجل جعله قادرا على بلورة و تحقيق مشاريع شخصية تمكنه من الاستثمار الامثل لقط قوته و مؤهلاته و ميولاته و قدراته و قيمه بالنظر لما يمكن أن يتيح كل من المحيط الدراسي و التكويني و المحيط المهني، من فرص لتحقيق الذات عبر إتخاذ قرارات ناضجة و مبنية بشكل سليم " (1).

¹ - عبد العزيز سنهجي ، مديحة بلعياشي ، المختار الحضري ، أتميا لإعداد مشروع المستقبل - حقيبة تتبع مشروع الشخصي بالثانوي الاعدادي - البورتقوليو ، وزارة التربية الوطنية ، المملكة المغربية ، 2011 ، ص 7

- 1- المشروع الشخصي للتلميذ هو الوسيلة المناسبة، لتحضير التلميذ و دفعه لأن يتحمل المسؤولية و يعطي أهمية للتفكير في مستقبله، و جعل حياته لها معنى و هذا من خلال تحريضه على إضفاء دلالة و معنى للعملية التعليمية و التعلمية .
 - 2- و نظرا لكون المشروع ذا بعد زمني مستقبلي يستدعي من التلميذ وضع الاستراتيجيات و الخطط اللازمة عن كل دراية لتحقيقه، فالمشروع " إستثمار تدريجي مستقبلي، يخول له إمكانية إتخاذ قرارات تتعلق بالإتجاه الذي ينبغي أن يسير فيه مشروع حياته، الدراسي و المهني، حاضرا و مستقبلا " (1)
 - 3- يعمل المشروع الشخصي للتلميذ على تنمية معارف التلميذ وقدراته و ميولاته و إهتماماته و جعله قادرا على إتخاذ قرارات صائبة بعيدا عن الارتجالية، كما يكسبه الكفاءة على تذليل مختلف المشاكل التي تعيق تحقيق مساعيه .
 - 4- و يرى هشام البوجدراوي أن المشروع الشخصي للتلميذ (2) يعد من أهم الوسائل التي تساعد المتعلم على تطوير كفاياته و إثارة دافعيته نحو التحصيل الدراسي .
 - 5- يساعده على التخلص من التوتر الذي يتولد عن خوفه من مستقبل مجهول في ظل البطالة التي يتعايش معها يوميا .
 - 6- يساهم المشروع الشخصي للتلميذ، في تنمية الاحساس بالمسؤولية إتجاه الذات و الاسرة و المجتمع و الشعور بالإستقلالية و الحرية في الاختيار و إتخاذ القرارات السليمة التي تهم بناء حاضره و تمثل مستقبله المهني ، كما تنمي لدى المتعلم القدرة على التقويم الذاتي و تنمية مهارات التخيل و جمع المعلومات و تنظيمها و إستثمارها .
 - 7- ينمي القدرة على تمثل التطور الذي يعرفه سوق الشغل و ربطه بمنظور مستقبلي شخصي يسعى الى تحقيقه .
- من خلال ما تقدم تتجلى بوضوح أهمية المشروع في تحقيق مختلف الوظائف النمائية و الوقائية و العلاجية للتلميذ فهو يعمل على نمو معارفه و قدراته و ميولاته و يشحن التلميذ بقوة دافعة للنجاح، كما يعمل على تذليل الصعوبات التي تعترضه و يجنبه من الوقوع في المشاكل، كما يجعل منه تلميذا قادرا على تحمل المسؤولية و حوض غمار الحياة و الامام بسوق العمل .

¹ - نفس المرجع ، ص 15، 16

² - هشام البوجدراوي، المشروع الشخصي للتلميذ: نحو مقارنة جديدة للاستشارة والتوجيه المدرسي ،

الخاتمة :

من خلال الدراسة التي تناولناها و الموسومة بعنوان المشروع الشخصي للتلميذ مقارنة سوسيواقتصادية، بشقيها النظري و الميداني، و التي قادنا تصورنا فيها إلى نتائج أن بناء المشاريع الشخصية يتم بواسطة هندسة قابلة للتطوير لا عشوائية، بغرض ملائمة التكوين بسوق العمل، ميدان إنتاج الخبرات، و الذي يدخل ضمن المهام المنوطة بالمؤسسة التربوية و التي تعمل على إنتاج فرد ذو مهارة و كفاءة عالية تمكنه من التكيف المستمر مع مختلف المستجدات التي يفرضها السوق و الذي يشكل مصدر منافسة و تبني المشاريع الشخصية المهنية من جهة و من جهة أخرى يطرح مشكل البطالة لأصحاب المشاريع الدراسية طويلة المدى و كذا حاملي الشعب و التخصصات التي لا تتماشى و متطلبات سوق العمل .

و لذلك فإن العمل بالمشروع الشخصي، من شأنه أن يعمل على تذليل الصعوبات التي ممكن أن تواجه تنفيذ المشروع و التي قد تؤثر على قراراته و إختياراته الدراسية و المهنية خاصة ما تعلق منها بالعامل الاجتماعي و الاقتصادي للتلميذ ، كما يعمل على تبصير التلميذ بذاته و الإلمام بالمسارات الدراسية و المهنية من جهة و ملائمة و تصويب إنتاج الرأس مال البشري من طرف المنظومة التربوية من جهة أخرى، ذلك أنه يعمل في نهاية المطاف على المساهمة في تحقيق التنمية المستدامة للمجتمع، و تحقيق مشروع حياة لدى التلميذ يتسم بالإستقرار النفسي و المادي و الإجتماعي أو بالأحرى الملائمة بين الذات و الإختيار و المحيط و هو ما يمثل هندسة التلميذ، بإعتبار المشروع إستراتيجية مستقبلية ذات بعد زمني .

قائمة المراجع بالعربية

- 1- عمار بجوش، دليل الباحث في المنهجية و كتابة الرسائل الجامعية ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، د.ط، 1980.
- 2- محمد، شفيق. البحث العلمي. الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية. الإسكندرية:المكتب الجامعي الحديث،1994.
- 3- محسن محمد عطية، البحث العلمي في التربية(مناهجه و ادواته ،وسائله الاحصائية) ،دار المنهاج للنشر و التوزيع،الأردن ، عمان ،2009.
- 4- عمار بجوش ، مناهج البحث العلمي و طرق إعداد البحوث ، الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 1989
- 5- عبد الحميد عبد المجيد البلداوي،أساليب البحث العلمي و التحليلي و الاحصائي ،دار الشروق للنشر و التوزيع،عمان،ط1،2007 .

- 6- رشيد زرواتي ،تدريبات على منهجية البحث في العلوم الاجتماعية ، دار هومة للطباعة و النشر ،الجزائر ،2002.
- 7- نقلا عن احلام عبايدية ، محددات الاختيار المهني لدى الطلبة الجامعيين ، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير ، جامعة باجي مختار ، عنابة ،2007 .
- 8- احلام عبايدية ، محددات الاختيار المهني لدى الطلبة الجامعيين، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير، جامعة باجي مختار ، عنابة ،2007 .
- 9- حمد هميسات و عبد الحميد البدور : مجلة مركز البحوث التربوية ، الاردن ، السنة الثامنة ، العدد 16 ، 1999 .
- 10 احلام عبايدية، محددات الاختيار المهني لدى الطلبة الجامعيين، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماجستير ، جامعة باجي مختار، عنابة .
- 11- احمد زقاوة ، تصورات الشباب لمشروع الحياة ، مجلة العلوم الانسانية و الاجتماعية ، العدد 8 ، جامعة ورقلة ، جوان 2002 .
- 12- عائشة بن صافية : المشروع المهني في ذهن المتفوق دراسيا ، مجلة دراسات في العلوم الانسانية و الاجتماعية ، العدد 12 ، جامعة الجزائر 2009.
- 13- أحمد زقاوة : المشروع الشخصي للحياة و علاقته بقلق المستقبل ، دراسة ميدانية على عينة من الشباب المتمدرس ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في علم النفس ،جامعة وهران ، 2014 .
- 14- محمود بوسنة و حورية ترزولت ، قياس النضج المهني للمتربصين في مراكز التكوين المهني ،حوليات جامعة الجزائر ،عدد ، -1995. 1996
- 15- حورية ترزولت ،أثر برنامج تربية الاختيارات على بناء وتحقيق المشاريع الدراسية والمهنية ، مذكرة رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم ،جامعة الجزائر ، 07-08
- 16- أحمد زقاوة ، المشروع الشخصي للحياة و علاقته بقلق المستقبل ، اطروحة لنيل شهادة دكتوراه ، جامعة وهران ، 2014.
- 17- وزارة التربية الوطنية ، المنشور الوزاري رقم 318 المؤرخ في 2013/07/24 ، تعديل كشف التقويم الفصلي للنتائج المدرسية .
- 18- عبد العزيز سنهجي ، المشروع الشخصي للمتعلم على ضوء الرؤية الاستراتيجية ، مقارنة منهجية تدريبية ، المركز الجهوي للتوجيه المدرسي و المهني ، المغرب ، 2019.
- 19- المنجد في اللغة و الاعلام ، دار المشرق ، بيروت ، 1986 ، ط 27.
- 20- أحمد أوزي ، المعجم الموسوعي لعلوم التربية ، ط1 ، منشورات علوم التربية ، الدار البيضاء ، المغرب ، مطبعة النجاح الجديدة ، 2006 .

- 21- الغالي أحرشاو ، المشروع الشخصي للتلميذ مقارنة سيكولوجية ، مجلة الطفولة العربية ، المجلد 11 ، العدد 42 ، 2010 ، ص 108 .
- 22- يوسف مصطفى القاضي و آخرون ، الارشاد النفسي و التوجيه التربوي ، دار المريخ ، السعودية 1981
- 23- بوعزة البوكري و آخرون، مشروع التلميذ الشخصي و المهني ، مركز التوجيه و التخطيط التربوي ، المغرب ، 2012 .
- 24- الغالي أحرشاو ، المشروع الشخصي للتلميذ مقارنة سيكولوجية ، مجلة الطفولة العربية ، المجلد 11 ، العدد 42 ، 2010 .
- 25- وزارة التربية الوطنية ، القرار الوزاري رقم 827 المؤرخ في 13/11/1991
- 26- وزارة التربية الوطنية ، القانون التوجيهي للتربية الوطنية رقم 04/08 المؤرخ في 23/01/2008 .
- 27- الغالي أحرشاو ، المشروع الشخصي للتلميذ مقارنة سيكولوجية ، مجلة الطفولة العربية ، العدد 42 ، المغرب
- 28- وزارة التربية الوطنية ، القانون التوجيهي للتربية الوطنية ، رقم 04-08 بتاريخ 23-01-2008
- 29- وزارة التربية الوطنية ، المنشور الوزاري رقم 242 / 2.0.0 / 2013 الخاص بآليات تجسيد الارشاد المدرسي في التعليم المتوسط .
- 30- وزارة التربية الوطنية ، المنشور الوزاري رقم 49 / 6.0.0 / 08 المؤرخ في 16/02/2008 المتضمن توجيه تلاميذ السنة الرابعة متوسط الى الجذعين المشتركين للسنة الاولى من التعليم الثانوي العام و التكنولوجي .
- 31- وزارة التربية الوطنية ، المنشور الوزاري رقم 338 / 0.0.3 / 14 المؤرخ في 23/10/2014 المتضمن ترتيبات خاصة بمراحل دراسة التوجيه التدريجي للتلاميذ .
- 31- أحمد زقاوة ، المشروع الشخصي للحياة و علاقته بقلق المستقبل ، دراسة ميدانية على عينة من الشباب المتدربين أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه ، 2014 .
- 32- وزارة التربية ، وزارة التكوين و التعليم المهنيين، منشور وزاري مشترك رقم 02 المؤرخ في 03 ماي 2011 ، المتضمن تنصيب مكاتب مشتركة للاعلام و التوجيه نحو مساري التعليم و التكوين المهنيين على مستوى قطاع التربية الوطنية
- 33- هشام البجدراوي ، المشروع الشخصي للتلميذ 23.31 1/04/2020
- 34- عبد الهادي جودت عزت ، العزة سعيد حسني ، التوجيه المهني و نظرياته ، دار الثقافة ، ط 2 ، الاردن ، 2014 .
- 35- بوعزة البوكري و آخرون ، مشروع التلميذ الشخصي و المهني ، وزارة التربية الوطنية ، المغرب ، 2012
- 36- تارزولت حورية ، مشاريع التكوين المهني المتبعة من طرف المتربصين ، دراسة المؤشرات السيكلوجية و أهميتها في بناء و تحقيق هذه المشاريع ، رسالة ماجستير ، جامعة الجزائر ، 1996 .

- 37- سعاد عساكرية الناعوري ، أيمن سليمان مزاهرة ، التربية و الثقافة الاسرية ، دار المناهج للنشر و التوزيع ، عمان ، الاردن ، ط1 ، 2009.
- 38- سلاف مشري ، و تريشي عبد الكريم و ترزولت حورية ، الاختيار الدراسي كمصدر للضغط النفسي لدى الطلبة الحاصلين على شهادة البكالوريا في ضل التوجيه الجامعي في الجزائر ، مجلة العلوم الانسانية و الاجتماعية ، العدد 08 ، الجزائر .
- 39- خليل وديع شكور ، تأثير الاهل في مستقبل أبنائهم على صعيد التوجيه الدراسي و المهني ، ط 2، مؤسسة المعارف ، لبنان ، 1997.
- 40- عزت عبد الهادي جودت، سعيد حسني العزة، التوجيه المهني و نظرياته ، ط2 دار الثقافة، الاردن، 2004 .
- 41- وزارة التربية الوطنية ، القانون التوجيهي للتربية الوطنية ، المادة 66.
- 42 - وزارة التربية الوطنية ، القانون التوجيهي للتربية الوطنية ، المادة 4.
- 43 - عمر بولهاوش ، دراسة قيم العمل لدى التلاميذ و علاقتها ببناء المشروع الدراسي و المهني في إطار المؤسسة التربوية الجزائرية ، أطروحة دكتوراه ، جامعة منتوري قسنطينة ، 2010.
- 44- وزارة التربية الوطنية ، القانون التوجيهي للتربية الوطنية ، المادة 8.
- 45- علام محمد اعتماد و آخرون ، التحولات الاجتماعية و قيم العمل في المجتمع القطري ، مركز الوثائق و الدراسات الانسانية بجامعة قطر ، الدوحة ، 1995.
- 46- وزارة التربية الوطنية ، وزارة التكوين و التعليم المهنيين ، المنشور الوزاري رقم 02 المؤرخ في 03 ماي 2011 الخاص بتنصيب مكاتب مشتركة للاعلام و التوجيه نحو مساري التعليم و التكوين المهنيين على مستوى مؤسسات قطاع التربية .
- 47 - صباح غربي ، الاستثمار في التعليم و نظرياته ، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية جامعة محمد خيضر بسكرة ، الجزائر ، 2008.
- 48- المعجم الوسيط، ط3، مكتبة الشروق الدولية، جمهورية مصر العربية ، 2004
- 1- برنزي عبد الله ، صورة المتعلم في نظريات التعلم من الذات المنفعلة الى الذات الفاعلة، «مجلة علوم التربية».
- 49- رابح تركي ، أصول التربية و التعليم، المؤسسة الوطنية للكتاب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1999.
- 50- سناء الغندوري " مفهوم السلطة لدى المدرس و علاقته بالقلق النفسي عند التلميذ، «المجلة الدولية التربوية المتخصصة» ، المجلد 3 ، العدد 12، كانون الاول 2014.
- 52- إميل دوركهايم ، التربية و المجتمع ، ترجمة علي وطفة، ط5 ، دار معد، دمشق، 1996 .

- 53 - علي اسعد وطفة ، علي جاسم الشهاب، علم الاجتماع المدرسي ، بنيوية الظاهرة المدرسية ووظيفتها، حقوق النشر و الطباعة و التوزيع محفوظة للمؤلفين، ط1، الكويت ، 2003 ،
- 54- سكيينة بلبصير ، كوثر بوزرود ، محمد امزيل ، فعم شخصية المراهق من أجل بناء درس ناجح ، المركز الجهوي لمهن التربية و التكوين ، المغرب ، وزارة التربية الوطنية
- 55 - عمر بلهواش ، دراسة قيم العمل لدى التلاميذ و علاقتها ببناء المشروع الدراسي و المهني في إطار مشروع المؤسسة التربوية الجزائرية، دراسة ميدانية بمؤسسات التعليم الثانوي لولاية سكيكدة، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، 2011.
- 56- عبد العزيز سنهجي ، مديحة بلعياشي ، المختار الحضري ، أتميا لإعداد مشروع المستقبل - حقيبة تتبع مشروع الشخصي بالثانوي الاعدادي - البورتفوليو، وزارة التربية الوطنية، المملكة المغربية، 2011،
- 57 - هشام البوجدراوي، المشروع الشخصي للتلميذ: نحو مقارنة جديدة للاستشارة والتوجيه المدرسي ،

2020/04/01

قائمة المراجع باللغة الأجنبية

- 1 - Pelletier D. et al , Developpement et Vocationnel et Croissance Personnelle .
- 2 - Guichard J. L'Ecole et les Représentations D'Avenir des
- 3 -Boutinet ,G,p, Anthropologie du Projet, 1993 , p , 91 .
- 4 -Guichard J. L'Ecole et les Représentations D'Avenir des Adolescents, P.U.F.1993,
- 5 - Boutinet ,J-p ;Antropologie du Projet puf ,paris 1990 ,p 24

المواقع الإلكترونية:

- 1- هشام البوجدراوي ، نحو مقارنة جديدة للاستشارة والتوجيه المدرسي
<https://www.hespress.com/opinions/456707.html> 01/04/2020
- 2 - <https://www.oujdacity.net/regional-article-8857-ar/regional-2>
- 3 - <https://www.oujdacity.net/regional-article-8857-ar/regional-2>
- 4 - [article-8857-ar.html](https://www.oujdacity.net/regional-article-8857-ar/regional-2) التوجيه التربوي: المشروع الشخصي للتلميذ بين الطموح وإكراهات الواقع
2020/06/05 00.05 ، 2007/12/25
- 5-<https://www.hespress.com/opinions/456707.html>

6- لماذا التفكير في تقديم التربية على المشروع الشخصي للتلميذ؟ 2020/03/24 10.30

<https://www.tawjihpress.com/6538.html>

<https://www.hespress.com/opinions/456707.ht>

7 - <https://chtouka.yoo7.com/t890-topic> وكريم محمد ، المشروع الشخصي للتلميذ